تصور مقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة

د/محمد محمود العطار
دكتوراه الفلسفة في التربية كلية التربية
جامعة كفر الشيخ

تاريخ استلام ١٩/٣/٢٠١٨م
تاريخ قبول البحث : ٢٩/٤/٢٠١٨م

مقـدمة :

يعد الاستثمار في الثروة البشرية مقياس حقيقي لتقدم الأمم وحضارتها ، لأن الإنسان هو العنصر الرئيسي لأي نشاط سواء كان نشاطاً اقتصادياً أو اجتماعياً أو تربوياً أو ثقافياً . لذا تسعى جميع دول العالم على اختلاف أنظمتها لتأهيل أفرادها ، وإن كانت تختلف في مستوى ذلك التأهيل حسب البعد التنموي الاقتصادي للدولة ، إلا أن الهدف العام البعيد المدى ينطوي على إيجاد ثروة بشرية مفيدة لمجتمعاتها .

والأمم التي تعلم وتربي وتدرب بطريقة أفضل هي الأمم المرشحة لأن تتبوأ القمة وهذا ما نشاهده اليوم في حياتنا ، فمعظم الأمم ذات الدخل الاقتصادي المرتفع يتحسن اقتصادها بسبب ما تملك من ثروات ، وإنما بسبب توظيف العلم والمعرفة وتقدم الصناعة .

والاهتمام بالأطفال هو اهتمام بالمستقبل ، حيث " أصبحت العناية بالأطفال من العلامات البارزة لرقى الشعوب والأمم ومظهراً من مظاهر تقدمها وتطورها "(منسي ،١٩٩٤م ، ص ٩) ، وتعتبر تربية الأطفال " شرطاً أساسياً لنجاح كل سياسة تربوية "(بكر ،٢٠٠٠م ، ص ١٠) ، " فالطفل تتشكل شخصيته في السنوات المبكرة لعمره . لذا كان الاهتمام بهذه السنوات الأولى واجباً وطنياً وإنسانياً في آن واحد "(حامد ،١٩٩٠م ، ص ٨) ، " وبقدر ما يجد الطفل في هذه الفترة المبكرة من رعاية وتربية بقدر ما يحقق من تكيف سوى وبناء في مرحلة المراهقة والرشد ، وعلى ذلك يتحدد مقدار مساهماته في بناء المجتمع "(طلبة ، ١٩٩٧م ، ص ٣١).

والموهوبون في كل مجتمع هم الثروة القومية ، " وهم الطاقة الدافعة نحو الحضارة والتقدم والبناء، وهم ذخيرة الوطن ومنابع سعادته ، وهم عدة الحاضر وقادة المستقبل في شتى الميادين والمجالات ، وفي العلوم والفنون والآداب ، فعن طريقهم ازدهرت الحضارة وتقدمت الإنسانية وخطت خطوات واسعة إلى الإمام "(معوض ،١٩٨٣م ، ص ٦) . لذا أصبح الاهتمام بهم ورعايتهم واستثمار طاقاتهم الإبداعية ضرورة حضارية ، خاصة في مواجهة تحديات التنافس الثقافي والتسابق الحضاري بين المجتمعات .

ويرى التربويون أن عملية الكشف عن الموهوبين يجب أن تتم في مرحلة مبكرة من حياتهم ؛ لأن في ذلك ما يساعد على توفير الخدمات والبرامج التربوية والتعليمية المناسبة لهم لتحقيق أكبر قدر ممكن من النمو في القدرات والإمكانات لديهم (سليمان ، وأحمد ، ٢٠٠١م ، ص١١١) .

إن الكشف عن الموهبة وتعهدها بالحماية والرعاية والتنمية منذ الطفولة الباكرة هو اتجاه حديث لم تأخذ به الدول والمجتمعات إلا مؤخراً ، ولم يكن يحدث من قبل إلا بصورة فردية ، ومن جانب بعض الآباء والمعلمين المستنيرين ، ولكي توضع الجهود في رعاية الأطفال الموهوبين على الطريق الصحيح فهناك حاجة إلى وسائل دقيقة للكشف عن هؤلاء الأطفال الموهوبين وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال العاديين ، وكلما أسرعنا بالكشف عن مواهب الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة كان ذلك أفضل من

الناحية العملية (إبراهيم ، ١٩٩٧م ، ص٢٦٨) . فالاهتمام بالطفولة " منذ بدء الحمل وخلال الطفولة المبكرة ، وتوفير الرعاية بجميع أبعادها للأطفال يؤدى إلى اكتشاف المواهب وتنميتها لدى الأطفال " (سليمان ، ١٩٩٨م ، ص ٧١) .

فالطفل الموهوب ثروة بشرية كامنة ، تضاهي في أهميتها أي ثروة أخرى ، وبالتالي يعتبر اكتشاف هذه الثروة وتنميتها واجب وطني وديني وأخلاقي ، وأي تقصير أو إهمال في استغلال هذه الثروة يعتبر كارثة .

وتهتم الدول المتقدمة " بعظيم الاهتمام من حيث وسائل التعرف عليهم ، وتقديم برامج الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة لتنمية مواهبهم وطاقتهم الإبداعي (Prachumporn, 1995, P. 791)" ، ولقد اهتمت دول العالم في بداية العقد الأول من الألفية الثالثة بالموهبة الإنسانية وأهمية تنمية المواهب لدى الأفراد منها حتى تتمكن من مسايرة التقدم العلمي والتقني المذهل في جميع المجالات وحتى تتمكن أيضاً من تحقيق الجودة المطلوبة للمنافسة العالمية (منسي ، ٢٠٠٣م ، ص ٣١) .

ولقد اعتمدت المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا حتى منتصف القرن العشرين تقريباً على اختبارات الذكاء والتحصيل الدراسي في اختيار الطلاب الموهوبين (العمر ، ٢٠١٣م ، ص١٣) ، وفي انجلترا توجد جهوداً خاصة بذوي المواهب الفنية كالموسيقى حيث توجد مدارس لتنمية القدرات عند الموهوبين (منصور ، والتويجيري ،٢٠٠٠م ، ص ٤٧٥) ، كما توجد مدرسة " بيلين (Belin) لتعليم الموهوبين الذين يتصفون بقدرات خاصة ، وتستعين هذه المدرسة بالخبرات العلمية من مؤسسات بحثية وجامعية ومجتمعية ، وتقدم هذه المدرسة مجموعة من البرامج هي(عيد ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٥) :

- برنامج Success نجاح ، وهو برنامج أكاديمي تجريبي يقدم لفصلين من فصول المدرسة بداية من عام ١٩٩٩م ، ويقوم بتنفيذه مركز تعليم الموهوبين ، وجامعة كالجرى UNIVERSITY OF CAGARY بالتعاون مع بعض المراكز العلمية بجامعة أيوا الأمريكية .
- برنامج إدراكات Perceptions لتزويد الموهوبين بخبرات متميزة ومبدعة .
- برنامج عجائب الكون Wonders of the Universe حيث ينخرط الموهوبون في مواقف حية ومجسدة من خلال مناشط عملية .

وفي ألمانيا تعد مدرسة " مانهايم " (Mannheim) من أولى المدارس التي أنشئت في ألمانيا لرعاية الموهوبين ، وقد أعيد تنظيمها في الفترة من (١٨٩٥ – ١٩٢٣م) ، كما زاد الاهتمام بالموهوبين في ألمانيا منذ عام ١٩٧٨م حيث قامت مجموعة من علماء النفس والمعلمين وأولياء الأمور بتأسيس الجمعية الألمانية لرعاية الأطفال الموهوبين(محمود ،١٩٩٦م ، ص ٣) ، وفيما يجسد اهتمام الدولة بالموهوبين أيضاً أنشئت مدارس خاصة بالموهوبين منها على سبيل المثال مدرسة

" كرستوفر" . حيث تتيح هذه المدرسة الفرصة للموهوبين في جميع مجالات الموهبة (الأكاديمية – الفنية – الرياضية) أن يتلقوا خبرات تعليمية إضافية مختلفة بما يتناسب وموهبة كل طالب (محمود ،١٩٩٦م ، ص ١٦٦) .

وفي اليابان التي تتميز بالتفوق في التنمية البشرية تقدم الدولة لأطفال الروضة ستة موضوعات أساسية هي ، الصحة ، المجتمع ، الطبيعة ، اللغة ، الموسيقي ، الفن (منسي ،١٩٩٤م ، ص ١٧) ، ولقد وصلت اليابان إلى ما وصلت إليه من خلال إرساء سياسة تعليم هدفت في المقام الأول إلى بناء الإنسان على أساس تعليمي تحفيزي يصل به إلى أقصى كفاءة ممكنة ، بحيث تحول المجتمع الياباني كما يقول " تورانس " (Torrance) إلى مجتمع مكون من ١١٥ مليوناً من فائقي الإنجاز(الطيطي ، ٢٠٠١م ، ص١٤٦) ، والاهتمام بالأطفال الموهوبين في اليابان قائم على تنمية مواهب وقدرات الطفل قبل سنوات الالتحاق بالمدارس حيث تثار وتوجه دوافعه بحماس لإظهار مهاراته الابتكارية (منصور والتويجيري ،٢٠٠٠م ، ص ٤٧٥) .

وقد خطت جمهورية مصر العربية خطوات حضارية في مجال الموهبة تتمثل في برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم حيث بدأت وزارة التربية والتعليم الاهتمام باكتشاف التلاميذ الموهوبين الفائقين بدءاً من رياض الأطفال ، وبحث أساليب اكتشاف هؤلاء الأبناء ورعايتهم وتشكيل لجان لهذا الغرض ، وإعداد البرامج الخاصة لهم وإعداد المعلم المؤهل للتعامل معهم (سليمان ، ٢٠٠٠م ، ص٥٤) .

ويحاول هذا البحث الوصول إلى تصور مقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية مستمد عناصره من خبرات بعض الدول المتقدمة وذلك من أجل الوصول إلى مستوى أفضل لاكتشاف هؤلاء الأطفال الموهوبين .

مشكلة الدراسة :

تعد عملية اكتشاف الأطفال الموهوبين من أهم الأشياء التي تؤدي إلى استمرار المواهب وتنميتها ، فمما لاشك فيه أنه كلما تم الكشف عن الموهوبين في وقت مبكر من حياتهم كلما تيسرت الظروف وتهيأت لتوفير فرص أفضل من الخدمات والبرامج التي تساعدهم على تنمية هذه المواهب .

وإذا لم يتم هذا الاكتشاف في الوقت المناسب فإنه يصبح من العسير مواجهه احتياجاتهم ومتطلباتهم والاستفادة من إمكاناتهم بشكل سليم ، وربما يؤدى التأخر في اكتشاف الموهبة إلى خسارة كبيرة تتمثل في قتل الموهبة ذاتها (عامر ،١٤٢٩هـ ، ص ٥٧) .

وتقرر بعض التشريعات الأجنبية الكثير من الامتيازات والحقوق للأطفال الموهوبين سواء ممن ينتمون إلى طبقات اجتماعية راقية ، أو ممن يملكون نفقات معيشتهم ، ويمتازون بالموهبة وبالقدرة على الابتكار وصنع الإبداع ، فعلى سبيل المثال ، يعطى المشرع الإيطالي الحق للأطفال الموهوبين في " الحصول على المنح الدراسية والإعانات ، والحرية في اختيار نوع التعليم الذي يتناسب مع ميولهم

وقدراتهم ، وإنشاء سجل خاص بالأطفال الموهوبين تسجل فيه الأعمال الفنية والإبداعية والأعمال الابتكارية في مختلف العلوم والفنون ، ويكون للطفل الموهوب حق اختراع وحق مؤلف مما ترتب عليه أن أصبح للطفل الموهوب حق مالي وأدبي عن أعماله الإبداعية الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الدافعية للإنجاز والتفوق عند هؤلاء الأطفال ويشعرهم بتقدير الآخرين لهم مما ينعكس على تقديرهم لذاتهم " (عامر ، ١٤٢٩هـ ، ص ٢٣٩) .

وبالرغم من الاهتمام المتزايد في جمهورية مصر العربية باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم ، وكذلك إنشاء المراكز لرعايتهم والمؤسسات المختلفة التي تهتم بهم ، نجد وجود ندرة في التشريعات التي تنادي بتعليم يناسب الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة ، وكذلك لا يوجد تشريع أو قانون ينادي بتعليم الأطفال الموهوبين من المعاقين .

ويظهر المشكلة أكثر الحقائق التالية :

١- إن برامج ما قبل المدرسة ما يزال يغلب عليها النمط التقليدي الذي نادراً ما ينتج إبداعاً (رمضان ،١٩٩٧م ، ص ٢٦٨) .

٢- إن أغلب الأطفال الموهوبين يتم الكشف والتعرف عليهم بعد دخولهم المدرسة مما يضيع فرصة التدخل المبكر في تنمية مهارات الطفل الموهوب (التميمي ، ١٤٢٧هـ) .

٣- لا توجد نظم أو أساليب واضحة لاكتشاف الأطفال الموهوبين (جروان ، ٢٠١٥م ، ص٢٩٦) .

٤- قصور المناهج والمعلمين والعملية التعليمية على فهم طبيعة الطفل الموهوب وتحديد حاجاته تمهيداً لإشباعها وتعهدها بالرعاية اللازمة (إبراهيم ،١٩٩٧م ، ص ٧٤٥) .

٥- عدم توافر المعلمين المدربين للعمل في مجال التفوق والمواهب الخاصة (الشخص والسرطاوي ،١٩٩٩م ، ص ١٠) .

وكذلك ما توصي بعض البحوث والدراسات السابقة من ضرورة :

١- استغلال مرحلة ما قبل المدرسة في تربية القدرة على الإبداع ، وذلك نظراً لما للتربية في سن مبكرة من أهمية في أي أمر ترغب بتعليمه وصياغته عند الأطفال(زحلوق ،١٩٩٨م ، ص ١١٨) .

٢- الاهتمام باكتشاف وتنمية الموهوبين واستثمار طاقاتهم كمصدر من أهم مصادر الثروة البشرية (حسن ،٢٠٠٢م ، ص٤١٣).

٣- تقديم البرامج والدورات التدريبية للمعلمين من أجل إعدادهم لاكتشاف القدرات الابتكارية لدى الموهوبين والمتفوقين في جميع المراحل التعليمية (بطرس ، ١٩٩٧م ، ص ٥٤) .

وتتحدد مشكلة الدراسة في محاولة وضع تصور مقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين يكفل للأطفال الموهوبين حق الرعاية التربوية الكاملة والمتواصلة ، استثماراً لهذه القدرات الإنسانية الفائقة لأقصى طاقاتها في إطار فلسفة وثقافة المجتمع .

أسئلة الدراسة :

يمكن تحديد أسئلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي :

ما أهم ملامح التصور المقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس العديد من الأسئلة وهي :

١ – ما هي الموهبة في مرحلة الطفولة ؟

٢ – ما هي معايير وأساليب الكشف عن الأطفال الموهوبين ؟

٣ – ما هي أساليب اكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية ؟

٤ – ما هي بعض الدول المتقدمة في اكتشاف الأطفال الموهوبين ؟

٥ – كيف يمكن وضع لاكتشاف الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

١ – توضيح مفهومي الموهبة والطفل الموهوب من خلال الآراء المختلفة .

٢ – وصف لوسائل الكشف على الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية .

٣ – عرض خبرات بعض الدول المتقدمة في اكتشاف الأطفال الموهوبين .

٤ – العمل على وضع تصور مقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية يستمد عناصره من خبرات بعض الدول المتقدمة .

أهمية الدراسة :

١ – تسهم هذه الدراسة في توفير فرص أفضل للاهتمام بالأطفال الموهوبين ودمجهم في المجتمع والاستفادة منهم في المجتمع .

٢ – الوصول لمعايير يمكن أن تتخذ أساساً لاكتشاف الطفل الموهوب في جمهورية مصر العربية .

٣ – فتح آفاق جديدة أمام المؤسسات المختلفة المعنية بالطفولة لتوفير المناخ المواتي لنمو المواهب ولإجراء مزيد من الدراسات .

منهج الدراسة وخطواتها :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من حيث الوصف والتحليل في دراسة وسائل وأساليب كشف الطفل الموهوب بهدف الاستفادة وتطوير الواقع الحالي بما يسهم في تحسين اكتشاف الأطفال الموهوبين ، وتتمثل خطوات المنهج المستخدم في الدراسة فيما يلي :

- **الإطار التنظيري لمفهوم الأطفال الموهوبين .**
- **وصف جهود جمهورية مصر العربية في مجال اكتشاف الأطفال الموهوبين .**
- **وصف خبرات الدول المتقدمة في مجال اكتشاف الأطفال الموهوبين المتمثلة في خبرات انجلترا وألمانيا واليابان .**

– وضع تصور مقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة ، ونتائج الدراسة والتصور المقترح .

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة في البعد الموضوعي الذي يقتصر على تحليل ومناقشة أساليب اكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية وبعض الدول المتقدمة مثل انجلترا وألمانيا واليابان حيث أن تلك الدول قد وصلت إلى قمة التقدم نتيجة للاكتشاف المبكر للموهوبين والمتفوقين ورعايتهم ، وأن رعاية المجتمع للأطفال الموهوبين من الدلائل الهامة على تقدمه ونضجه ويعكس مدى وعيه بالطاقات الموجودة لديه وحسن توجيه هذه الطاقات واستثمارها .

مصادر الدراسة :

مصادر أولية : وتشمل أساليب ووسائل اكتشاف الأطفال الموهوبين .

مصادر ثانوية : وتشمل الاطلاع على الدراسات والأبحاث السابقة العربية والأجنبية والخاصة بمجال الموهبة ، وكذلك الاستعانة بالكتب والمراجع العربية والأجنبية والخاصة باكتشاف الأطفال الموهوبين .

مصطلحات الدراسة :

١ – الموهبة Talent:

من الناحية اللغوية الموهبة بمعنى الاتساع للشيء والقدرة عليه ، والموهبة تطلق على الموهوب والجمع مواهب (مجمع اللغة العربية ،١٩٨٥م ، ص ١٠٢) ، والموهبة من لفظ وهب ، أي أعطى الشيء للفرد دون مقابل وهي " الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه " (مجمع اللغة العربية ،٢٠٠٠م ، ص٦٨٣) .

ومن الناحية الاصطلاحية الموهبة بمعنى " قدرة خاصة موروثة كالمواهب الفنية أو يقصد بها الاستعداد للتفوق في المجالات غير الأكاديمية مثل الموسيقى والرسم والشعر"(الحفني ، ١٩٩٤م ، ص ٨٧٤) .

ويمكن تعريف الموهبة في الدراسة الحالية بأنها وصول الفرد إلى مستوى أداء مرتفع في مجال لا يرتبط بذكاء الفرد فقط ، ولكن يخضع للعوامل الوراثية والظروف البيئية التي تقوم بتوجيهه إلى استثمار ما لديه من ذكاء في مجال من المجالات غير الأكاديمية ، كمجال الفنون (الموسيقية ، أو الرسم أو الشعر أو التمثيل) ، والألعاب الرياضية ، والمجالات الحرفية المختلفة ، والمهارات الميكانيكية .

٢ – الطفل الموهوب Talent Child:

يشير عادةً إلى طفل ذي أداء استثنائي في الدراسات الأكاديمية أو في الفنون الإبداعية مثل الموسيقى والرسم والتمثيل (لا يدرج اللاعب الاستثنائي تحت هذه الصفة) ، وتمنح أحياناً هذه الميزة على أساس ارتفاع درجة الذكاء وحتى في حالة غياب الأداء الاستثنائي أحياناً وأيضاً في وجود فتور أو اتجاه يشير من الملاحظين إلى أن الطفل يعانى من الملل وعدم التحدي الكافي (الديوس ،٢٠٠٢م ، ص ٣٤٨) .

كما يعرف بأنه الطفل الذي بمقدوره إظهار نوع عال من الأداء في مجال أو أكثر من المجالات الآتي ، Decker ،1990) P.475) :

أ – القدرة العقلية العامة (حيث يظهر الطفل مستوى فوق المعتاد من الذكاء) .

ب – الاستعداد الأكاديمى المتخصص (حيث يتفوق الطفل في مجال أو أكثر من المجالات) .

ج – التفكير الإبداعي أو الخلاق (حيث يكتب الطفل أو يخترع) .

د – القدرة على القيادة (حيث يخطط الطفل وينظم) .

هـ – مهارة عالية في الفنون المرئية (حيث يتفوق الطفل في الفن أو الموسيقى) .

و – القدرة الحركية النفسية العالية (حيث يتفوق الطفل في الرياضة) .

ويمكن تعريف الطفل الموهوب بأنه هو الطفل الذي يظهر مستوى متميزاً من الأداء عن أقرانه الذين هم في مثل سنه ، أو لديه استعداد خاص ومتميز في مجال واحد أو أكثر من المجالات التالية ، الرسم ، الموسيقي ، التمثيل ، الرياضة ، الكتابات الإبداعية (النثر – الشعر – القصة) ، القيادة الاجتماعية ، المهارات الميكانيكية ، الحرف اليدوية .

الدراسات السابقة :

أولاً : الدراسات العربية :

١) دراسة بعنوان : "دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين"(زاهر ، ١٩٨٨م ، ص ص ٤٧٢ – ٤٩٥) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الطفل الموهوب وأهم خصائصه ، والوسائل المستخدمة في اكتشاف الأطفال الموهوبين واختيارهم ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على إبراز جوانب وأبعاد المشكلة .

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مصطلح الموهوبين كان يدل في الماضي على كل من يصلون في أدائهم إلى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الأكاديمية ، غير أنه في الوقت الحالي انتشرت بين علماء النفس والتربية أداة ترى أن المواهب تمتد إلى مجالات الحياة المختلفة سواء أكانت أكاديمية أو غير أكاديمية.

٢) دراسة بعنوان: " أهداف وبرامج رعاية الأطفال الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي" (حسين ، ١٩٨٩م):

هدفت هذه الدراسة إلى رعاية الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر ، ومعرفة أهداف رعاية الأطفال الموهوبين والبرامج التربوية لرعايتهم ، وكذلك وضع إستراتيجية مستقبلية للعناية التربوية والاجتماعية للموهوبين .

واستخدم الباحث في هذه الدراسة استمارة مقابلة خاصة بالأطفال الموهوبين ، واستمارة مقابلة قدمت للمدرسين والموجهين والمهتمين الذين يتعاملون مع هؤلاء الأطفال .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن الوراثة والبيئة يدخلان في تشكيل الطفل الموهوب فلا وجود للموهبة بدون الوراثة والموهبة ، وأوصت بأنه يجب أن تبذل المؤسسات المختلفة جهوداً مضاعفة لرعاية الأطفال الموهوبين .

٣) دراسة بعنوان : "الطلبة الموهوبون في التعليم العام بدول الخليج العربي ، أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم" (الشخص ، ١٩٩٠م) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع اكتشاف ورعاية الموهوبين في التعليم العام بدول الخليج العربي ، تحديد السبل المتطورة لرعاية الموهوبين من خلال استعراض التجارب العالمية للدول المتقدمة في هذا المجال ، ثم التوصل إلى وضع مشروع مقترح لاكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين في التعليم العام بدول الخليج العربي يتضمن أساليب حديثة لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم .

واستخدم الباحث في هذه الدراسة استبيانين إحداهما لمسح رعاية الطلاب الموهوبين في دول الخليج العربي ، والأخرى لاستقصاء آراء بعض المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في هذا المجال .

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها قلة وجود أي خدمات أو برامج تقدم للطلبة الموهوبين ، واقتصار الأمر في بعض الدول على تقديم الحوافز المادية والمعنوية كما في السعودية والبحرين ، وكذلك وجود اتفاق عام بين المتخصصين على ضرورة توفير أساليب خاصة لاكتشافهم ورعايتهم لصالحهم وصالح مجتمعهم .

٤) دراسة بعنوان : " تطوير صورة أردنية معدلة من مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة " (الروسان والبطش وقطامي ، ١٩٩٠م) :

هدفت هذه الدراسة إلي تطوير صورة أردنية معدلة من مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة ، تتوافر فيها دلالات صدق وثبات وفاعلية فقرات مقبولة في البيئة الأردنية .

وشملت عملية إعداد المقياس عدداً من المراحل والإجراءات ، تمثلت في إعداد صورة أولية من المقاييس ومراجعتها من قبل عدد من المحكمين ، ومن ثم تطبيق تلك الصورة على عينة أردنية مؤلفة من (١٩٤) طفلاً وطفلة يمثلون عدداً من رياض الأطفال في منطقة عمان ، ثم حللت البيانات الناتجة عن عملية التطبيق ، وتم التوصل إلى دلالات عن صدق المقياس التلازمي بدلالة محك آخر هو الصورة الأردنية عن مقياس مكارثي للقدرة المعرفية .، وبدلالة تقديرات المعلمين لتحصيل الطلبة ، أما دلالات ثبات المقياس فقد حسبت بثلاث طرق هي الطريقة النصفية ، وطريقة الاتساق الداخلي ، وطريقة إعادة الاختبار .

كما شملت نتائج تحليل فقرات المقياس إلى معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية لجميع فقرات المقياس عدا أربع فقرات .

٥) دراسة بعنوان : " اكتشاف المتفوقين دراسياً والموهوبين ورعايتهم في ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة " (محمود ، ١٩٩٣م) :

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على الخصائص والسمات النفسية للمتفوقين والموهوبين ، وكذلك المعايير والأساليب المتبعة في اكتشاف ورعاية الطلاب المتفوقين دراسياً والموهوبين بمرحلة التعليم الأساسي والثانوي العام ، وأيضاً أساليب الاكتشاف والرعاية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (سابقاً) وانجلترا ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج المقارن .

وكان من أهم نتائج الدراسة ضعف فرص الاكتشاف والتعرف على الطلاب المتفوقين والموهوبين ، وعدم توافر الأخصائيين النفسيين المؤهلين للقيام بمهام اكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين ، والمتفوقين بالمدارس .

٥) دراسة بعنوان : " تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة (محمود ، ١٩٩٦م) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأساليب المستخدمة لاكتشاف الطلاب الموهوبين بفئاتهم المختلفة في بعض الدول المتقدمة والنظم التعليمية المتبعة في تعليمهم ، بالإضافة إلى وضع تصور مقترح لاكتشافهم وتعليمهم في جمهورية مصر العربية.

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، إلى جانب استخدام إحدى فنيات المنهج الوصفي وهو الجانب المقارن .

وقد أوضحت الدراسة أن عملية اكتشاف الموهوبين لم تعتمد على مصدر واحد للمعلومات وإنما قرار الاكتشاف هو محصلة نتائج هذه المصادر مجتمعة ، ضماناً لصدق قرار الاكتشاف.

٦) دراسة بعنوان : " متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في مصر دراسة تحليلية ناقدة " (طلبة ، ١٩٩٧م ، ص ص ٥٨-١٤٩) :

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم وأبعاد تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة ، وتشخيص أهم ملامح الواقع الراهن لتربية هؤلاء الأطفال في الأسرة ورياض الأطفال ، وكذلك تحديد أهم المعوقات التي تحول دون اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في الأسرة ورياض الأطفال .

واستخدم الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي .

ولقد أوضحت الدراسة أن هناك بعض المعوقات التي تحول دون اكتشاف وتنمية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في الأسرة ومنها قيام بعض الأسر بإهمال أطفالها فيما قبل المدرسة ، وكذلك معوقات خاصة برياض الأطفال ومنها عدم وجود الأدوات والمقاييس الخاصة بالكشف عن الأطفال الموهوبين قبل المدرسة.

وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي كان من أهمها ضرورة قيام كل جامعة بإنشاء مراكز لرعاية وتنمية أطفال ما قبل المدرسة لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين .

ثانياً : الدراسات الأجنبية :

١) دراسة بعنوان : " الوفاء باحتياجات الأطفال الموهوبين في مرحلة الطفولة المبكرة "

(Crow – Enslow & Walker & Hafenstein ، 1990. PP.32-36)

تشير هذه الدراسة إلى أن كل الأطفال – بوجه عام – نماذجاً خاصة للتطور والنمو ذات اهتمامات وحاجات فردية خاصة ، إلا أن العديد من الأطفال الموهوبين يشتركون معهم في بعض الخصائص والحاجات المعرفية والبدنية والعاطفية ، ولهذا يجب تعديل المنهج الدراسي ليكون منهجاً متكاملاً يناسب جميع الأطفال ويراعى الفروق الفردية فيما بينهم ، وفي الوقت ذاته يعطى الفرص لهؤلاء الأطفال الموهوبين – عبر مناهج متعمقة – لتطوير مفاهيمهم ومن ثم التعلم بشكل أكثر عمقاً ، وكلما كان تصميم الأنشطة التربوية تصميماً يراعى فرديات الأطفال ويقابل مستويات القدرات العالية لدى الأطفال الموهوبين عقلياً ، كلما أوفت هذه المناهج والأنشطة باحتياجات هؤلاء الأطفال الموهوبين في مرحلة الطفولة المبكرة .

٢) دراسة بعنوان : " نموذج لتحديد الأطفال الموهوبين من سن ٤ – ٧ سنوات" (1991, PP.22-62 ،Milam) :

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم نموذج لتحديد أعمار الأطفال الموهوبين في عمر ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧سنوات ، وخاصة الموهوبين في مجالات خاصة بالقدرات العقلية ، وتحليل ومناقشة المؤلفات الخاصة

بالمحتوى التاريخي لتعليم الموهوبين ، والكشف عن الأدوات التي تساهم في تحديد القدرات العقلية والابتكارية للأطفال الموهوبين .

واستخدمت الدراسة أربعة أسئلة أساسية لتحديد الأطفال الموهوبين تتمثل في :

- في أي سن يمكن تحديد الموهبة ؟
- ما هي الخصائص المميزة للموهبة العقلية ؟
- ما هي الاختبارات الملائمة لتحديد القدرات العقلية ؟
- إلى أي مدى يعتبر الآباء والمعلمين مصادر أساسية للمعلومات التي تساعد على تحديد الموهبة ؟

وأوضحت الدراسة أن النموذج يشتمل على التوصيات الخاصة بالأجهزة والوسائل المناسبة التي تستخدم في تحديد الأطفال الموهوبين ، إضافة إلى الخطوات الأربعة المقترحة لتطبيق البرنامج وهي :

- التخطيط .
- التنظيم .
- وضع الأولويات .
- الكشف في تحديد الموهبة .

٣) دراسة بعنوان : " تربية الموهوبين : الوضع الحالي والنظرة المستقبلية"(Purcell & ، 1996 Renzulli)

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على اكتشاف الطلاب الموهوبين وطرق تعليمهم ، والتغيرات التي حدثت في الآونة الأخيرة على البرامج الدراسية المخصصة لهم وفلسفتها ، وكذلك التمويل .

ولقد تناولت هذه الدراسة استجابة المسئولين ومعلمي الموهوبين للتغيرات الحادثة على المستوى العلمي في مجال تربية الموهوبين وعيوب البرامج المقدمة لهم والرؤى التي تنادي بضرورة تغييرها ودواعي ذلك ومن ضمنها صعوبة تحديد مفهوم للموهبة ، ومن ثم للطالب الموهوب ، حيث ينادي التربويون والمعلمون بضرورة إحداث تغيير ضروري في مجال تربية الموهوبين على المستوى المحلى فالتغيرات التي تحدث حالياً تفوق التحولات السابقة وذلك بسبب الأعمال الداخلية والخارجية في مجال تربية الموهوبين .

وبالتأكيد فإن كل هذه العوامل سوف تؤدى إلى دمج الكثير من فرص التعليم الجيد في المناهج العادية لكل الطلاب ، بما في ذلك ذوي القدرات العالية ، حيث يمكن أن تساعد هذه الفرص في تغيير حياة الطلاب وثقافتهم ومناخ المدارس ومستقبل المجتمع كله .

وتوصي هذه الدراسة بضرورة التوسع في دراسة مفهوم الذكاء والموهبة بحيث نتعامل مع جميع الطلاب بنفس القدر تاركين الفرصة للموهبة الجيدة أن تنمو ، كما ينبغي أن نسعى جاهدين للبحث عن مصادر تمويل لهؤلاء الموهوبين ، كذلك ينبغي أن يتكاتف الجميع من أجل نجاح تلك الجهود .

التعليق على الدراسات السابقة :

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بالأطفال الموهوبين وكيفية الكشف عن هؤلاء الأطفال ، ولكنها تختلف عنها في أن الدراسة الحالية تتناول كيفية وضع تصور مقترح لاكتشافهم الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية في ضوء الاستفادة من خبرات انجلترا وألمانيا واليابان .

وسوف تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من خلال الإطار النظري للدراسة السابقة ومن التوصيات ، ومن الملاحظ أن الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الأطفال الموهوبين يوضح أن موضوع اكتشاف الأطفال الموهوبين يجب أن يتم في المراحل المبكرة من العمر ، الأمر الذي يحتاج إلى مزيد من العناية والبحث من قبل المتخصصين في الدول العربية وخاصة جمهورية مصر العربية ، وهذا ما يحاول البحث الحالي أن يقوم به وهو وضع تصور مقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين .

خطوات الدراسة :

سيتبع الباحث عند معالجته لموضوع الدراسة هذه الخطوات وهي :

الخطوة الأولى : الموهبة في مرحلة الطفولة .

الخطوة الثانية : اكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية .

الخطوة الثالثة : خبرات انجلترا وألمانيا واليابان في اكتشاف الأطفال الموهوبين .

الخطوة الرابعة : نتائج الدراسة والتصور المقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض
الدول المتقدمة .

الخطوة الأولى : الموهبة في مرحلة الطفولة

تمهيد :

لا شك أن فكرة رعاية الموهوبين واحتضانهم تنبع من أن الفرد هو ذلك الكائن الاجتماعي المفكر القادر بإمكانياته على تسيير العالم من حوله فهو ثروة مادية لا تقيم بثمن ، فالفرد المتفوق والموهوب هو القادر بإذن الله على أن يصنع النجاح لأمته وأن يعبر بها إلى بر الأمان في الفترات المصيرية التي تمر عليها ، وهو قادر بفكره وعلمه وثقافته وأخلاقه على تحقيق التقدم والتطور الإنساني المنشود .

ويعد العنصر البشرى والموارد الآدمية الدعامة الأساسية لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، والإنسان هو الوسيلة لاستثمار هذه الموارد لذلك نرى الآن أن الدول التي حققت قدراً كبيراً من التقدم قد اعتمدت على مواردها الآدمية المدربة ووفرت لهم من فرص التعليم والتدريب والإعداد ما يضمن تحقيق أهدافها ونجاح تنفيذ مخططاتها ويحصل كل فرد من أفرادها على نوعية الإعداد الذي يتناسب مع

قدراته واستعداداته كي يحصل على أعلى درجة من درجات المهارة والقدرة مجتمعة بالقدر الذي أهل له (فراج ، ١٩٩٣م ، ص ٢) .

ويؤكد " تورانس " (Torrance) ضخامة الخسائر في مصادر الثروة الإنسانية التي تتمثل في الأطفال النابغين الذين لا يجدون تشجيعاً على إظهار نوع من البحث عن هويتهم ، والذين يمنعهم آباؤهم بلا رحمة من مواصلة هذا البحث ، فيفقدون في الطريق ويتوقفون عن هذا البحث (عبد المجيد ، ٢٠٠٦م ، ص ٥٨) .

أ- تعريف الموهبة Talent:

لم يسلم مصطلح الموهبة من الخلط بينه وبين الذكاء والابتكار والتفوق والعبقرية ، فالبعض استخدمه ليدل على التفوق ، واستخدمه آخرون للدلالة على العبقرية أو الابتكار . ولهذا اختلف معنى هذا المصطلح من باحث لآخر ، فاستخدمه " تيرمان " (Terman) للدلالة على الأفراد ذوى الذكاء الرفيع ، واستخدمه عدد من الباحثين الآخرين للدلالة على الأفراد والمبتكرين ، ذوى القدرات الابتكارية العالية ، كما استخدمه فريق آخر على أنه التفوق في قدرات أخرى ، وهي القدرات الموسيقية أو الرياضية أو الفنية (معوض ، ١٩٨٠م ، ص ٨٠) .

والموهبة (Talent) الفعل المتميز والذي يدل على التفوق ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالوراثة وكانت تدل في بداية الأمر على الجوانب الأكاديمية ، وبمرور الزمن أصبحت تدل على الجوانب الأكاديمية وغير الأكاديمية (الظاهر ، ٢٠٠٤م ، ص٣٠١) .

كما يختلف مفهوم الموهبة عن مفهوم الذكاء العالي وعن مفهوم التفوق في التحصيل الأكاديمى ، فقد يكون الشخص موهوباً ولكن ليس لديه نسبة ذكاء عالية وغير متفوق في التحصيل الأكاديمى ، وقد يكون العكس صحيحاً أي نسبة ذكائه عالية ومتفوق أكاديمياً ولكنه غير موهوب ، لذا تستخدم الموهبة بمعنى استعداد خاص سواء كان في الفنون أو الأدب أو الموسيقي أو القيادة أو المهارات البدنية والرياضية وغيرها ، وفيما يلي توضيحاً لمفهوم الموهبة .

ولقد شاع بشكل عام حتى ستينيات القرن العشرين النظر إلى مفهوم الموهبة باعتباره يشير إلى (Robb, G 1974, P. 166) :

١- الأطفال الذين يحصلون على درجة عقلية تساوى ١٤٠نسبة ذكاء أو أكثر على مقياس بينية أو مقياس وكسلر على أن يتم التطبيق من خلال أخصائي نفسي أو تربوي له كفاءته .

٢- وجود حالة غير عادية من النضج اللغوي مقارنة بسنهم أو وجود موهبة أخرى بدرجة غير عادية.

كما استخدم مصطلح الموهبة ليدل على مستوى أداء مرتفع يصل إليه فرد من الأفراد وفي مجال لا يرتبط بالذكاء ويخضع للعوامل الوراثية ، وهذا هو ما أدى بالبعض إلى رفض استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي(شقير ، ٢٠٠١م ، ص ص ١٧٩ ، ١٨٠) .

والموهبة عند البعض ، " قدرات خاصة ذات أصل تكويني ، لا ترتبط بذكاء الفرد ، بل إن بعضها قد يوجد بين المتخلفين عقلياً " (أبو سماحة وآخرون ،١٩٩٢م ، ص٨) ، وهي عند البعض ، " نشاط خيالي يتصف الحداثة لإنتاج مخرجات لها صفة الأصالة والقيمة للمجتمع المحيط" (p3 ,2002، Craft).

وهناك علاقة بين الموهبة كنشاط خيالي ، والإبداع كناتج له صفة الأصالة والفائدة المادية للمجتمع (سليمان ،٢٠٠٦م ، ص ٣٨٧) .

ومن تعريفات الموهبة " هم الأشخاص الذين يملكون بعض القدرات الخاصة بشكل متميز " (المعايطة والبواليز (٢٠١٤م ، ص١٦) ، لقد ساد هذا المصطلح للدلالة على أولئك الذين يملكون بعض القدرات الخاصة بشكل متميز ، مثل الرسم ، الموسيقى ، والشعر ، الكتابات الإبداعية ، الرياضية .

فالموهبة إذاً استعداد ينعم به الخالق سبحانه وتعالى على فئة قليلة من عباده ، تمكنهم إن وجدوا العناية والرعاية من الامتياز والتفوق بشكل غير عادي في مجال أو أكثر من مجالات الحياة ، بحيث يبرز منهم صفوة العلماء والمفكرين والمبتكرين والمخترعين والمصلحين .

ب- تعريف الطفل الموهوب Talent child :

كلمة موهوب مأخوذة من الفعل وهب وهي العطية للشيء الموهوب بلا مقابل ، أو الشيء المعطى أو الممنوح للإنسان بلا عوض أو غرض ، فالموهوب إذن هو شخص نابغ متفوق ذو مستوى عال في الأداء الفكري أو العملي أو هما معاً عن أقرانه من نفس العمر(شقير ، ٢٠٠١م ، ص ١٨١) .

والموهوب هو من يتوافر لدية قدرة غير عادية ، أو أداء متميز عن أقرانه في مجال أو أكثر من مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والتحصيل الأكاديمي والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة لا تستطيع المدرسة توفيرها في منهج المدرسة العادي (آل شارع ، ١٤٢٣هـ) .

وعرف " بول ويتى " (Wity . P.) ١٩٦٣م الطفل الموهوب بأنه " الطفل الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة "(ويتى ،١٩٨٥ ، ص ١٦) . وهناك من عرف الطفل الموهوب بأنه " ذو المواهب الخاصة في الميكانيكا والعلوم وبالفنون والعلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى المتفوقين في الذكاء " (شيفل ، ١٩٥٨م ، ص ١٢) .

كما يعرف الطفل الموهوب بأنه " الفرد الذي لديه استعداد طبيعي في مجال معين رغم عدم قدرة تميزه بمستوى ذكاء مرتفع بصورة غير عادية "(الشخص والدماطي ،١٩٩٢م ، ص ٤٣٣) .

فالموهوب هو إنسان ذو أداء متميز وإنجاز وقدرات عالية مقارنة بغيره ممن هم في مثل عمره وخبراته ، ويتميز بذكاء حاد وعبقرية ويظهر قدرة فكرية وإبداعية وفنية ومهارات قيادية مع تميز في

الجوانب الأكاديمية ، ويمتلك الموهوبين قدرات متميزة تجعلهم يختلفون جوهرياً عن أقرانهم العاديين ؛ لذا يحتاجون إلى برامج تربوية خاصة تلبي حاجاتهم .

ج – المعايير المستخدمة في اكتشاف الأطفال الموهوبين :

تتعدد طرق ووسائل التعرف على الموهوبين وتشخيصهم من أهمها (شقير ، ٢٠٠٢م ، ص ص ١٩٢،١٩٣) :

١ – اختبارات الذكاء :

ينظر البعض على أن اختبارات الذكاء تعتبر وسيلة موضوعية للكشف عن الموهوبين وضرورة الاعتماد عليها في تشخيصهم ، لأن الملامح الأولى للموهوبين تتمثل في ارتفاع معدل ذكائهم .

كما أن " استخدام أحد اختبارات الذكاء الفردية كجزء من مدخل شامل للقياس والتقدير يمكن أن يسهل عملية التعرف على القدرة المعرفية المتفوقة . مثل هذا التعرف يساعد بلا شك على تحديد الوضع الدراسي للطفل الموهوب كما يسهل استخدام الأساليب التعليمية والمواد التعليمية اللازمة " (بشاي ، ١٩٩٠م ، ص ٤٦٠) .

٢ – اختبارات التحصيل الدراسي :

تعتبر هذه الاختبارات أدوات مهمة ، لما يتميز به الموهوب عن أقرانه من نفس العمر من السرعة والدقة في إجراء العمليات الحسابية ، مع تمتعهم بحصيلة لغوية كبيرة ، بجانب قدراتهم العالية على حل المشكلات ، وتمتعهم بمهارة عالية في القراءة والفهم .

٣ – تقديرات المعلمين :

تعتبر من الوسائل المفيدة في تشخيص الأطفال الموهوبين ، والتي تبدو من خلال الاتصال المباشر بين المعلم والطفل من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية ، وهذا يتطلب أن يقوم المعلم بدور فعال في تحديد الأنشطة المختلفة ، ووضع برنامجاً متكاملاً للمشاركة بين التلاميذ .

وهناك من يشير إلى أن أدوات الكشف عن الموهوبين هي (حسين ، ٢٠٠٥م ، ص ١٥٥) :

١ – اختبارات الذكاء الفردية ، والجماعية .
٢ – اختبارات التحصيل الموضوعية .
٣ – اختبارات تحصيل نهاية العام .
٤ – تقديرات المدرسين .
٥ – الأنشطة اللاصفية غير الأكاديمية .
٦ – اختبارات الميول والاتجاهات .
٧ – أساليب عديدة مثل ، (المسابقات / بالمشرفين على الأنشطة / الأخصائيين الاجتماعيين / تقديرات إدارات المدارس) .
٨ – أولياء الأمور .

وقد أوضح " خاتينا " (Khatena) عام (١٩٨٦م) أن أهم الأدوات في قياس الموهبة هي (القريطي ، ١٩٨٩م ، ص ص ٢٩-٥٨) :

١ - الاختبارات الموضوعية المقننة مثل اختبارات القدرات العقلية ، واختبارات الذكاء ، واختبارات التفكير الابتكاري ، والاختبارات التحصيلية .

٢ - اختبارات الاستعدادات والدوافع كمقاييس الدافع للانجاز .

٣ - مقاييس سمات الشخصية والاتجاهات والسلوك الابتكارى .

٤ - وسائل التقويم والتقدير للشخصية مثل تزكية المعلمين ، وتزكية أولياء الأمور ، والأقران أو التزكية الذاتية .

٥ - الملاحظة المنظمة والمقابلات .

٦ - السجل الأكاديمى والسجل الصحي والاجتماعي والاقتصادي ، لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن النمو الجسمي والانفعالي والعقلي والاجتماعي والاقتصادي والأسرى .

وهناك من يشير إلى أن المدارس يمكنها استخدام الطرق التالية في التعرف على الموهبة للتأكد من جميع الطلبة في حصولها على اعتبارات متكافئة وهي (حبيب ، ٢٠٠٠م ، ص ص ٣٣ ، ٣٤) :

١ - الاختبارات المقننة :

هذه الاختبارات حديثة يمكنها أن تحل بدلاً من الأدوات التقليدية المهمة على أساس ثقافي .

٢ - الملاحظة :

إن التوصيات من جانب المعلمين وأولياء الأمور ، وكذلك الزملاء توجه انتباه الطلبة الموهوبين لمثل هذا الاستعداد للوقوف على ما فيه من خصائص وسمات ضرورية للإبداع . وانتقاء الخصائص يمكن أن يبدأ في مستوى ما قبل المدرسة وتستمر من خلال مراحل الدراسة المختلفة . فيستطيع أولياء الأمور ملاحظة مستوى أطفالهم في استيعاب المعلومات الذهنية وكذلك واجباتهم واهتماماتهم المتنوعة وحب الاستطلاع . وعلى أولياء الأمور باعتبار أطفالهم الموهوبين ثروة تتطلب تشجيعهم وإرشادهم إلى الطريق السوي لاهتماماتهم بالأنشطة ذات الثراء الواسع .

إن ملاحظة المعلم تسمح بتقييم وتنمية عقولهم على مدى الوقت وهؤلاء المعلمين يمكنهم ملاحظة كيفية اختيار حل كل مشكلة لهؤلاء الطلبة ، وكذلك الإجابة عليها ، فهم يستطيعون ملاحظة كيفية استغلال هؤلاء الطلبة لأوقاتهم .

٣ - التقدير الذاتي :

من خلال الاستبيانات ، يمكن للطلاب أن يشيروا إلى مواهبهم التي يستخدموها في الأوقات غير المدرسية ، مثل عضوية التمثيل . فيمكنهم توضيح مشاركتهم في الأنشطة الأسرية ، إذا ما كان لهم دور ريادي في الأسرة .

٤ – الحقائب :

يمكن تقدير التقدم المستمر كما ينعكس في التحصيل الكلى بواسطة الأشياء التي ينتقيها الطالب . هذا ومن المفيد لهذه الحقائب – على عكس الاختبارات المقننة – أنها تسمح بتقدير إبداع الطلاب . وحتى نساعد في تقويم الحقيبة المقننة ، يمكن للمدرسة أن تطور قائمة خاصة بالمحكات التي تؤخذ في الاعتبار .

د – أساليب الكشف عن الأطفال الموهوبين :

تمر عملية الكشف عن الموهوبين ورعايتهم بخمس مراحل أساسية على النحو التالي(محمد ، ٢٠٠٢م ، ص ص ٢٣٩،٢٤٠) :

١ – مرحلة المسح والفرز المبدئي ، ويتم خلالها التعرف على أولئك الموهوبين الذين يتم ترشيحهم من خلال الأساليب المختلفة وهي ملاحظات الوالدين ، وترشيحات المعلمين ، وترشيحات الخبراء ، وترشيحات الأقران ، والتقارير الذاتية ، ومقاييس الذكاء ، والاختبارات التحصيلية ، واختبارات التفكير الابتكارى أو الإبداعي إلى جانب اختبارات الشخصية .

٢ – مرحلة التشخيص والتقييم ، ويتم خلالها التأكد من تلك الملاحظات التي يكون قد أبداها أولئك الأشخاص الذين قاموا بترشيح هذا الطفل أو ذاك ليكون من الموهوبين . كما يتم خلالها أيضاً تطبيق المقاييس المختلفة التي يمكن من خلالها الحكم على موهبة الطفل . أو ملاحظة الإنتاج الفني للطفل وخاصة فيما يتعلق بالفنون الأدائية ، وتحديد مدى مطابقته للمعايير الفنية بما يجعل منه طفلاً موهوباً أو غير ذلك .

٣ – تقييم الاحتياجات ، ويتم خلال هذه المرحلة تصنيف الأفراد الموهوبين إلى فئات مختلفة بحسب مواهبهم ، ويتم تحديد الاحتياجات الخاصة بكل فئة من هذه الفئات وكيفية الوفاء بها وإشباعها .

٤ – اختيار البرنامج المناسب والتسكين ، ويتم خلال هذه المرحلة اختيار ذلك البرنامج الذي يناسب موهبة الطفل حتى يتم تسكينه فيه بما يحقق الاستفادة القصوى منه .

٥ – التقييم ، ويتم خلالها تقييم الطفل والأنشطة والبرامج التي يكون قد تلقاها ومدى استفادته منها حتى يتسنى لنا تحديد ما نريد أن نفعله في مثل هذا الإطار .

وهناك عدد من المقاييس والاختبارات الخاصة التي تساعد في الكشف عن الأطفال الموهوبين في رياض الأطفال ، منها على سبيل المثال لا الحصر (زحلوق ، ٢٠٠٠م ، ص١١٣،١١٤) :

- **مقياس " بيركن " للمفاهيم الأساسية ، ويتكون هذا المقياس من (٣٠) ثلاثين فقرة ، ويستخدم للكشف عن المتميزين والمتفوقين في رياض الأطفال ، وفي الصف الأول الابتدائي ، ويتضمن سلسة من الصور التي يطلب فيها من الأطفال اختيار الصورة المناسبة .**

- مقياس وكسلر لذكاء أطفال ما قبل المدرسة ، ويستخدم لقياس القدرات العقلية العامة للأطفال ما بين ٣-٧ سنوات .
- مقياس تورانس للأداء والحركة ، ويتكون من أربعة أنشطة أدائية الغرض منها الكشف عن قدرات الأطفال الإبداعية بين عمر ٣ – ٨ سنوات .
- مقياس " برايد " (١٩٨٣م) ويستخدم لقياس مظاهر الموهبة والتفوق لدى أطفال ما قبل المدرسة ممن تتراوح أعمارهم بين ٣-٦ سنوات .

وهناك كذلك العديد من الأساليب التي يتم إتباعها في الكشف عن الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال حيث يتم اكتشاف الأطفال الموهوبين في هذه المرحلة بالطرق التالية (منسي ،٢٠٠٣م ، ص ص ٤٤،٤٥) :

١- استخدام بطاقات الملاحظة المقننة داخل وخارج الفصل .

٢- حلقات المناقشة التي تعقد بين الأسرة والقائمين على رياض الأطفال لتتبع التاريخ الأسرى ومدى توقع الأسرة من نجاح الطفل .

٣- اللعب الهادف عن طريق عمليات الفك والتركيب مع الملاحظة وتقويم الأداء .

وهناك بعض الملامح التي ينبغي ملاحظتها ومتابعتها لكي نتعرف على الأطفال الموهوبين وهي (كوجك ، ٢٠٠٦م ، ص ص ٤٧،٤٨) :

- طفل كثير الأسئلة .
- لديه حب استطلاع غير عادى .
- أفكاره غير تقليدية .
- يناقش بالتفاصيل ولا يرضى بإجابات غامضة .
- معلوماته غزيرة في موضوعات متنوعة .
- يعبر عن آرائه ومشاعره بصراحة وجرأة ملحوظة .
- يدافع عن وجهة نظره ويحتاج لجهد في إقناعه .
- لا يرضى بإنجازاته ويتطلع للمزيد .
- يحب التحدي ويستمتع بالانتصار على نفسه .
- مثابر ولديه جلد على مواصلة العمل .
- يميل للمرح ويحب الدعابة .
- يبدو عنيداً أحياناً .
- لا يهتم بالنظام والترتيب ويميل إلى الحرية إلى حد الفوضى .
- عاطفي وحساس ومتقلب المزاج .
- أحياناً يرفض التعاون مع الغير ويفضل العمل بمفرده .

وتشتمل أيضاً أدوات الكشف عن الموهوبين على مقياس الذكاء ، ومقياس التحصيل الدراسي ، ومقياس التفكير الابتكاري ، ومقياس الموهبة الخاصة والأداء والإنتاج .

وبالنسبة لمقياس الذكاء كان " تيرمان " أكثر اعتزازاً من غيره به ، فقام باستخدام مقياس (ستانفورد – بينيه) للذكاء ورأى أن الموهوب والمتفوق عقلياً هو من يحصل على درجات على هذا المقياس بحيث تضعه أفضل ١% من المجموعة التي ينتمي إليها في ضوء مستوى الذكاء .

وللمدرسة دور في اكتشاف الموهوبين من خلال الطرق الموضوعية ، وهي مقاييس موضوعية تمتاز بدرجة عالية من الصدق والثبات ، ومن أهم الاختبارات المستخدمة اختبار الذكاء ، إذ تنقسم إلى نوعين : اختبارات فردية ، واختبارات جماعية (اختبار الفا – اختبار بيتا) ، إذ يعتبر النوع الأول من أفضل الطرق إلا أنها تتطلب وقتاً أطول لتطبيقها (العمر ، ٢٠١٣م ، ص ص ١٢،١٣) .

الخطوة الثانية : اكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية

تمهيد :

الموهوبون هم الرصيد الاستراتيجي للتطور والتقدم لحضارات الأمم ، فعن طريقهم ازدهرت الحضارة الإنسانية وتقدمت ، وبفكرهم وإبداعهم صنعوا سعادة البشرية ورفاهيتها ، ولهذا فان رعايتهم وحسن توجيههم يعد أفضل أنواع الاستثمار في رأس المال البشرى ، ومن ناحية أخرى فإن إهمالهم يعد امتهان لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

وأصبح على المجتمعات التي تريد أن تتبوأ لنفسها مكانا مرموقا في مجتمع الغد ، أن تتسابق أنظمتها التعليمية لتحقيق الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية للموهوبين في مراحل التعليم المختلفة ، وأن تعمل على تدعيم التربية الإبداعية في العملية التعليمية من أجل توفير تعليم متميز للمجتمع يسهم في إعداد أجيال من العلماء .

اكتشاف الموهوبين في جمهورية مصر العربية :

اهتمت مصر بالمتفوقين والموهوبين ، وأعطت لهم اهتماماً خاصاً ، فنجد في بداية القرن التاسع عشر ، أن " محمد على " قام بجمع التلاميذ المتفوقين من الكتاتيب والأزهر الشريف ، وكان اختياره لهم قائماً على التفوق في قدراتهم العقلية ، وأرسل منهم البعثات إلى الخارج وإلى هؤلاء يرجع الفضل في ازدهار مصر في تلك الفترة علمياً وثقافياً وحربياً .

وفي عهد الخديوي إسماعيل اهتم على مبارك بالتلاميذ وجعل الامتحانات وسيلة تشويق وتشجيع للتلاميذ ، وكانت تعزف الموسيقى للنابغين وتوزع عليهم المكافآت التشجيعية ، ومن جهة أخرى أنشأ " إسماعيل القباني " الأندية الصيفية للمتفوقين والموهوبين حتى يضمن حسن استغلال الطلبة لأوقات فراغهم . ويقوم بإرشاد الطلبة وتوجيههم في هذه الأندية مشرفون ثقافيون اجتماعيون ورياضيون ومدربون في مجال الموسيقى والرسم والأشغال والتصوير ، وقام بتعليم الطلاب وتدريبهم بهذه الأندية أخصائيون ومشرفون على درجة عالية من الكفاءة في مجال تخصصهم . كما كان لنظار المدارس

الحق في منح التلاميذ المتفوقين في السلوك ، وفي التحصيل ، شهادة خاصة تدل على تفوقهم في العلم وحسن سلوكهم ، وعندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢م وجهت الدولة مزيداً من الاهتمام لرعاية المتفوقين ، فأنشأت فصول خاصة للمتفوقين من العام الدراسي " ١٩٥٤م – ١٩٥٥م " بمدرسة المعادى الثانوية النموذجية للبنين ، وأطلق عليها اسم مدرسة المتفوقين الثانوية ، واستمرت هذه الفصول حتى عام ١٩٦٠م ؛ حيث تم الانتهاء من إنشاء مدرسة المتفوقين بمنطقة عين شمس ، وأنشئت هذه المدرسة لتضم النخبة الممتازة من الطلاب المتفوقين في الشهادة الإعدادية لمعاونتهم على مواصلة التقدم وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي ، وعلى الابتكار والتجديد والاختراع ، ويتم ذلك من خلال وسائل متعددة منها (أحمد ، ٢٠٠١م ، ص ص ٢٠٣ ، ٢٠٤) :

- العناية بألوان النشاط الذي يضمن انطلاق الطلاب ، ويسمح باكتشاف مواهبهم وإشباع ميولهم .
- تكوين التنظيمات المدرسية المختلفة التي يديرها الطلاب بأنفسهم والتي تسمح بظهور القيادات وتعددها .
- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والمادية حتى لا يكون هناك ما يحول بين الطلبة واستمرار تفوقهم .
- توفير إمكانية التعرف على البيئة والمجتمع والمشكلات الاجتماعية .

وحرصاً من وزارة التربية والتعليم على تحقيق مبدأ التميز للجميع ، تقدم إلى معلمات الروضة بطاقة تسهم في التعرف على ما يتميز به الطفل في المجالات المختلفة لتمكينها من تقديم الرعاية له في مجالات تميزه ، بهدف اكتشاف وإعداد ورعاية العلماء والمبتكرين والمخترعين ، على أن تسهم المعلمة في استخدام هذه البطاقة مع الطفل طوال سنوات الروضة لتأكيد مبدأ المتابعة المستمرة التي تتبناها الوزارة . وتشمل هذه البطاقة (أحمد ، ٢٠٠١م ، ص ٢٢٢) :

- بطاقة متابعة الطفل الموهوب برياض الأطفال .
- بطاقة بيانات الطفل الأولية .
- بطاقة الصحة العامة .
- بطاقة سلوك الطفل في المجالات المختلفة :
  - في الرياضات .
  - في المجال المكاني والفني .
  - في المجال الحركي .
  - في المجال الموسيقى والغناء .
  - في العلاقات الاجتماعية .
  - في المجال العاطفي .
- بطاقة مجالات يتميز فيها الطفل .

وإيماناً من وزارة التربية والتعليم بأن كل طفل له ما يميزه ، ومن المهم اكتشاف هذا التميز والموهبة في سن مبكرة حتى يمكن رعايتها وتنميتها بالأسلوب الذي يضمن أن تصل إلى أعلى معدلاتها لدى أصحاب هذه المواهب وحرصاً من وزارة التربية والتعليم على مساعدة المعلمين ومعلمات هذه المرحلة العمرية .

وبما أن المواهب متعددة المجالات ومتباينة المظاهر ومختلفة الاتجاه ؛ فمنها المواهب الفنية واللغوية والاجتماعية والرياضية . هذا التعدد دفع القائمين على تصميم هذه البطاقة أن يحددوا جوانب السلوك بمجالات المواهب وجوانب التميز المختلفة والذكاء المتعدد لهؤلاء الأطفال .

وتتضمن البطاقة بيانات عامة عن الطفل / التلميذ ، ثم بيانات خاصة بأسرته واهتماماته التي تكون قد لاحظتها أسرته قبل التحاقه بالروضة لأول مرة ، ثم تبدأ بنود البطاقة بجزء خاص بالصحة العامة للطفل ، وتشتمل على أهم المظاهر التي يمكن من خلالها تسجيل ملامح ومستوى صحة الطفل ، مثل : معدل النظافة بالروضة ، أو التمتع بسلامة المظهر والنشاط والحركة أو سرعة التعب بعد بذل أي مجهود ، أو تكرار الشكوى من أعراض معينة ، أو أية مظاهر صحية أخرى قد تلاحظها المعلمة / المعلم ، ويلي ذلك الجزء الخاص بالمظاهر السلوكية للأطفال في المجالات المختلفة (اللغوي والمعرفي ، الرياضي والمنطقي ، الفني وإدراك العلاقات ، الحركي والقدرات الجسمية ، الموسيقى ، المجال الاجتماعي ، المجال العاطفي والوجداني . وتشمل هذه البطاقة (أحمد ، ٢٠٠١م ، ص ٢٢٣) :

- بطاقة متابعة لأطفال الروضة وتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى الابتدائية لاكتشاف المواهب ومجالات التميز وتشمل:
  - بيانات تتعلق بأسرة الطفل واهتماماته .
  - المظاهر السلوكية للأطفال في المجالات المختلفة .
  - المجال الرياضي والمنطقي .
  - المجال الفني وإدراك العلاقات .
  - المجال الحركي والقدرات الجسمية .
  - المجال الموسيقى .
  - المجال الاجتماعي .
  - المجال العاطفي والوجداني .
  - كيفية تقسيم البطاقة واستخدامها .
- بطاقة الصحة العامة .
- بطاقة سلوك الطفل في المجالات المختلفة .
- تقرير شامل عن سلوكيات الطفل (المرحلة الابتدائية) .

ويوضح شكل (١) أهم الإنجازات والجهود في مجال رعاية الموهوبين بالتعليم العام (نصر ، ٢٠٠٢م ، ص٧) .

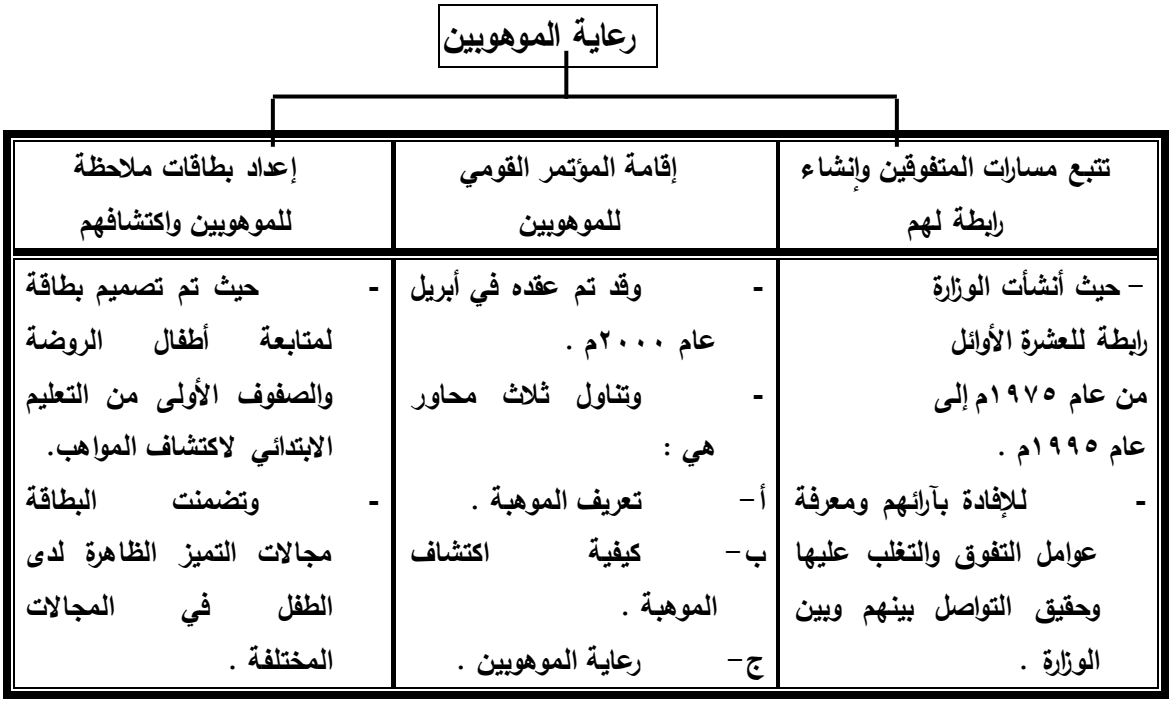

الخطوة الثالثة : خبرات بعض الدول المتقدمة في اكتشاف الأطفال الموهوبين

تمهيد :

تغيرت الرؤية العصرية للتعليم باعتبار إن الإنسان هو الهدف والوسيلة لاستثمار الموارد ،لذا توفر الدول التي تأخذ بأسباب العلم والتقدم فرص التعليم التي تحقق أهدافها وخططها ليحصل كل فرد من أبنائها على ما يناسب قدراته واستعداداته ليساهم في بناء مجتمعه بالقدر الذي هو أهل له .

ويتوقف تقدم الأمم إلى حد كبير على مدى فاعلية وصلاح النظم التي تتبعها في سبيل تحقيق الاستفادة الكاملة من إمكانياتها وطاقاتها البشرية ، وفي توجيه هذه الإمكانيات والمحافظة عليها ، والتخطيط لها وتنميتها ورعايتها على أسس علمية سليمة ، فإذا " كانت الدول المتقدمة قد وصلت إلى مستوى رفيع من التقدم الاجتماعي والاقتصادي ، فإن ذلك مرده أساساً إلى قدرتها على اكتشاف الموهوبين ، جنباً إلى جنب مع قدرتها على تنمية الثروة البشرية بها " (عبود ، ١٩٧٢م ، ص ٢٤) .

ولقد أثبت تاريخ الحضارة الإنساني أن الاهتمام المبكر بالأطفال الموهوبين لابد وأن يعود على مجتمعهم بالكثير من الفوائد ، وقد تنبه إلى ضرورة توافق عملية التعليم مع قدرات الطفل عدد من عظماء القادة والمفكرين . فبعد أن ألح أفلاطون على ضرورة عزل الأطفال الموهوبين وتنشئتهم في أجواء خاصة بهم ، تم تطبيق هذه النظرية مرات عدة على أرض الواقع ، ويذكر التاريخ تجربة السلطان العثماني محمد الفاتح الذي استفاد جيداً من تجربته الخاصة ، إذ حظي باهتمام بالغ منذ نعومة أظفاره بتوجيهات من والده ، مما ساعده على إطلاق مواهبه الفذة التي تنوعت بين إتقان

اللغات والشعر والخط العربي ، وبين القدرات القيادية والعسكرية التي وضعت اسمه في سجل عظماء التاريخ الإنساني . فقد أنشأ هذه السلطان مدرسة خاصة بالأطفال المتميزين ، ووضع لروادها شروطاً صعبة تتطلب التميز في الذكاء والقوة الجسدية ، وقد نجحت هذه المدرسة فيما بعد بإمداد الدولة العثمانية بكفاءات إدارية عالية ، كان لها دور مهم في نهضة البلاد إبان القرنين الخامس عشر والسادس عشر (دعدوش ، ٢٠٠٦م ، ص ص ٦٩، ٧٠).

وفي العصر الحديث ، بدأ الاهتمام بالأطفال الموهوبين مع إنشاء المعهد القومي لرعاية الموهوبين في الولايات المتحدة عام ١٩٥٧م ، والذي بدأ عمله برعاية أكثر من خمسين ألف طفل موهوب يمثلون عدداً من الولايات الكبرى . ثم سرعان ما انتشرت فكرة رعاية الموهوبين في الدول الصناعية الكبرى (دعدوش ، ٢٠٠٦م ، ص ٧٠) .

إن الثروة الحقيقية لأي مجتمع لابد وأن تكمن في طاقاته البشرية التي تتمثل في الأطفال والشباب الحالي وفي إمكانات أفراده الجسدية والعقلية . والموهوبون هم عماد هذه الثروة ونواتها . ومن الضروري رعايتهم وإتباع برامج تربوية خاصة بهم ، وهي غير متوافرة في بلدان العالم الثالث . وهذا ما يستوجب تركيز جهد خاص في هذا الإطار لكي تستطيع هذه المجتمعات تحقيق التقدم والرقى واحتلال مكان مرموق بين المجتمعات والأمم . كما تبرز الضرورة القصوى لرعاية هذه الطاقات من خلال نظم تربوية تختلف كثيراً عن تلك النظم التقليدية ، فلم يعد المهم مقدار ما يعرفه الفرد من معلومات ، بقدر أهمية ما يستطيع فعله بتلك المعلومات (واينبربر ، ١٩٩٩م ، ص ٩) .

ومن هنا تعتبر الطاقات والموارد البشرية هي أداة الانتفاع والاستغلال الحقيقى للموارد الطبيعية أو الإمكانات المادية ، حيث أنها أداة الانطلاق لعناصر المجتمع الأخرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فالدول الحديثة ترى أن أفراد المجتمع هم أثمن ثروة لديها ، وأن الأصل في الاستفادة من القوى البشرية كأهم مصدر للدولة من مصادر الثروة الطبيعية ، هو في إفساح مجالات التقدم لأفرادها وانطلاق قدراتهم ما وسعت إمكانياتهم في القدرة الإنتاجية للفرد ، وبالتالي يزيد في ثروة الأمة ، وينهض باقتصاديات البلاد ، ويدفع بالمجتمع خطوات واسعة في طريق الحضارة والتقدم (عبود ، ١٩٧٩م ، ص ٩٢) .

كما تعد الموارد الطبيعية والطاقات البشرية جناحي التنمية في أي مجتمع من المجتمعات وتحقق تنمية الطاقات البشرية أفضل استثمار وتوظيف ممكن للموارد الطبيعية ، ويمثل الموهوبون نوعية متميزة من الطاقات البشرية يمكن عن طريقهم تحقيق التقدم في المجتمع ومواجهة التحديات التي تفرضها متغيرات العصر في كافة المجالات وعلى كافة الأصعدة .

ومع بداية القرن الحادي والعشرين ، وفي ظل التطورات التي يشهدها العالم المعاصر ، وما تفرضه التغيرات المتلاحقة في شتى ميادين المعرفة برزت الحاجة إلى رعاية الأفراد الموهوبين القادرين

على حل المشكلات ، فالمستقبل يعتمد على قدرات الإنسان ومواهبه بصورة أكبر من اعتماده على الموارد الطبيعية (سيف ، ٢٠٠٦م ، ص ٩٣) .

وقد عنيت المجتمعات المتقدمة بالاهتمام بالكشف عن الموهوبين فاستحدثت المقاييس والاختبارات والوسائل العلمية التي تكشف عن الاستعدادات والإمكانات لدى الأطفال الموهوبين واستحدثت البرامج والأساليب لرعاية هؤلاء الموهوبين بما يطلق لقدرتهم فرص التميز والتفوق والابتكار والإبداع وكذا قدراتهم الخاصة بالعلوم والرياضيات والفنون والآداب والرياضة وغير ذلك من المجالات .

الاهتمام باكتشاف الأطفال الموهوبين ،

تهتم الدول المتقدمة في الوقت الحالي اهتماماً بالغاً برعاية أبنائها الموهوبين والمتفوقين ، وتعمل على استثمار إمكاناتهم على أوسع نطاق لخدمة مجتمعهم اقتصادياً واجتماعياً وتكنولوجياً ، وقد شعرت هذه الدول بالحاجة إلى دعم أساليب الكشف والتعرف على أبنائها الموهوبين والمتفوقين ، والخصائص السلوكية المختلفة التي تميزهم ، مما يمكنهم من تقديم الرعاية التربوية التي تدعم مواهبهم وتفوقهم ، وذلك من أجل تحقيق الاستفادة من إمكاناتهم وطاقاتهم (الزيات ، ٢٠٠٢م ، ص ٣١) .

ولقد بدأ اهتمام العالم بالكشف عن الموهوبين في الأعمار الصغيرة في النصف الأول من القرن العشرين وزاد اهتمامه بهم في النصف الثاني من القرن نفسه ، ويرجع ذلك لعدة عوامل منها (مرسي ، ١٩٩٢م ، ص ٣٤) :

١ – إدراك علماء التربية للصعوبات التي تواجه الأطفال الموهوبين في المدرسة العادية وتعوقهم عن إظهار مواهبهم ، فظهرت صيحات في كثير من المحافل التربوية تنادى بتوفير رعاية خاصة لهؤلاء الأطفال ، وتشجعهم على التعلم واكتساب الخبرات ، حتى يسهموا بما لديهم من طاقات ومواهب في ازدهار مجتمعهم ، وقد أدت هذه الصيحات إلى تغير جوهري في نظرة كثير من المجتمعات إلى رعاية الموهوبين واعتبارها مسئولية قومية .

٢ – توافر أدوات القياس النفسي وتطورها مما ساعد على تحديد الاستعدادات الفطرية التي تمكن الطفل من التفوق في المستقبل.

٣ – النتائج الطيبة التي توصل إليها الرواد في مجال الكشف عن الأطفال الموهوبين من أمثال " تيرمان " و "هولنجورث " و " تورانس " وغيرهم ، والتي أثبتت إمكانية الكشف عن الموهبة ورعايتها في مراحل الطفولة المبكرة .

٤ – التطور الحضاري السريع والسياق الدولي في امتلاك التكنولوجيا والسيطرة على الفضاء ، جعل كثيراً من المجتمعات تشعر بحاجتها إلى الموهوبين من أبنائها في جميع مجالات الحياة ، ودفعها إلى الكشف عنهم في الأعمار الصغيرة وتربيتهم لإعداد جيل من العلماء في المستقبل .

وقد اتفق " تورانس " مع آراء " هولنجورث " حول أهمية الكشف عن الموهبة عند الأطفال في الصف الأول الابتدائي ، ونصح بتوفير الرعاية الخاصة بهم في الأعمار الصغيرة حيث وقد تبين أن القدرات الإبداعية تتوقف عن النمو بعد سن العاشرة عند الأطفال في المدارس العادية بسبب عدم مناسبة أساليب التعلم في هذه المدارس لتنمية الإبداع وعدم فهم المدرسين لحاجات الأطفال المبدعين في هذه المرحلة (Torrance ، 1980, P.P. 469 – 496) .

كما يرى البعض ضرورة الكشف عن الأطفال الموهوبين في أعمار تقل عن خمس سنوات ومن هذا الفريق " روبنسون "

و " ويندى " (Robinson & Wendy) ، ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الكشف المبكر عن الموهوبة يطلع أولياء الأمور بمواهب وقدرات أبنائهم مما يدفعهم إلى الاهتمام بهم ، وتوفير البيئة التعليمية المناسبة لتنمية هذه المواهب (محمود ، ١٩٩٦م ، ص ١٠٣) .

الاتجاهات العالمية في اكتشاف الموهوبين :

أ – الأسلوب التقليدي الواسع الانتشار الذي وضعه " تيرمان " (Terman) في العشرينات من القرن العشرين القائم على محك واحد فقط هو اختبار ذكاء فردى مثل اختبار "ستانفورد _ بينيه " (Stanford– Binet) ، أو ما شابهه إلا أن معظم الدراسات والأدبيات التربوية الحديثة حول أساليب الكشف عن الأطفال الموهوبين خلال العقود الثلاث الأخيرة تؤكد أهمية استخدام محكات أخرى كاختبارات الذكاء الجمعية ، واختبار التحصيل والإبداع والدافعية ، وقوائم سمات الشخصية ، وعلاقات التحصيل المدرسي حتى يمكن التوصل إلى قرارات اختبار سليمة (أبو مايلة ، ٢٠٠٢م ، ص ٥٤٤) ، وعلى الجانب الآخر هناك العديد من الباحثين يعارضون استخدام اختبارات الذكاء في اكتشاف الموهوبين حيث أكدت دراسة (RIMM & DAVI) عام ١٩٨٩م على أهمية استخدام عدة محكات لاكتشاف الأطفال الموهوبين والمتفوقين وذلك انسجاماً مع الاتجاهات الحديثة في نظرية الذكاء ومفهوم الموهبة حيث لم يعد مقبولاً ذلك الاتجاه التقليدي الذي يسوى بين الموهبة والذكاء ويكتفي بمستوى معين من الأداء على اختبار فردى مثل اختبار "ستانفورد _ بينيه " أو " وكسلر " لذكاء الأطفال . فكلما تنوعت مصادر البيانات كلما قلت نسبة الخطأ في اختيار الموهوبين(سيد ، ٢٠٠٢م ، ص ص ٤٤٠،٤٤١) .

ب – تستخدم المصفوفات " MATRICES " بشكل واسع لتلخيص البيانات المتجمعة من مصادر متنوعة في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين واختيارهم للبرامج التربوية الخاصة.وتعد مصفوفة " بالدوين " (BALDWIN) من أكثر الأساليب المستخدمة شيوعاً خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي مصممة لاستيعاب مجموعه كبيرة من علامات المقاييس التي من شأنها تعكس صورة وافيه ومتكاملة للطفل المرشح للاختبار .

جـ – كما يوجد اتجاه يعتمد على بناء مناهج خاصة للأطفال الموهوبين بحيث يستجيب للخصائص المتباينة للأطفال الموهوبين ، ويركز على مجموعه من المحددات والعمليات المستمرة لتحقيق الربط والمدى والتتابع ، والتقويم المستمر ، وتجنب الحشو والتكرار لإكساب المهارات والمعارف المتوقعة للأطفال الموهوبين . ويتمثل خطوات بناء مناهج الموهوبين ما يلي (أبو مايلة ، ٢٠٠٢م ، ص ٥٤٤) ، تضمين مجموعات ومشكلات وأفكار متعمقة تسعى إلى تكامل المعارف ، والسماح بتنمية مهارات التفكير للموهوبين لفهم المعارف المتاحة وتكوين معارف جديدة وإتاحة الفرص للموهوبين لاكتشاف معارف جديدة وتنمية الاتجاه نحو البحث عن المزيد من المعارف والمعلومات ، وتشجيعهم على استخدام مصادر المعارف المتخصصة والمناسبة ، وتنمية المبادرات الشخصية والتعلم الذاتي ، واستخدام آليات حديثة لتقويم مناهج الأطفال الموهوبين للتأكد من مدى تضمينها لمهارات التفكير الراقية وفرص الابتكار والتميز في الأداء .

د – تعليم الموهوبين يركز على وجود ثلاثة مكونات رئيسية (المتعلم – عملية التعلم – محتوى المعرفة) وتتمركز الممارسات التربوية بصفة رئيسية حول نقل محتوى المعرفة متجاهلة قدرات المتعلم وطبيعة عملية التعلم ، وتحتوى المعرفة على برامج تعليمية ناجحة تتضمن المكونات الرئيسية الثلاثة عن تطوير المعرفة عند التعامل مع الأطفال الموهوبين لكي تتكامل المعرفة . والتطوير الشامل لمكونات المعرفة الثلاثة بدءاً بالمتعلم عن طريق فحص وتحليل وتنمية قدرات الموهوبين ذاتياً باستخدام تكنولوجيا التعليم والبحث في كيفية الاستخدام الكامل لعمليات التعلم (Keighley , PP. 16, 17 , 1994) .

هـ – تكوين جماعات دعم الأطفال الموهوبين بين المتمثلة في جماعات المعاونة الذاتية من بين الأطفال أنفسهم ليشاركوا معاً في معالجة المشاكل والتحديات التي تواجههم داخل الفصول وخارجها ، وجماعات خارجية تهتم برعاية المتفوقين ومشاركة تجاربهم وممارستهم ، وجماعات محلية في المناطق الحضرية أو الريفية ترمى إلى أحداث الربط بين الأطفال الموهوبين وأولياء الأمور والمعلمين في إطار شبكة اتصال تجمعهم معاً لرعاية الأطفال الموهوبين .

و – ظاهرة إدماج فئات الأطفال الموهوبين في فصول التلاميذ العاديين مع ضرورة النظر إليهم كموهوبين حاصلين على درجات شرف "HONORS " ويمكن إثراء برامجهم والإسراع بتخرجهم قبل التلاميذ العاديين ويعد هذا الاتجاه نتاج الساعات المعتمدة في كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وهناك أسلوب فصل فئات الأطفال الموهوبين عن فصول التلاميذ العاديين ، وكذلك فصول خاصة بالموهوبين داخل المدرسة العادية ، وهو نظام متبع في كثير من الدول مثل فرنسا واليابان وألمانيا ويستند هذا الاتجاه إلى بعض الآليات الخاصة بتجميع الأطفال الموهوبين " CLUSTER GROUPING" في فصول خاصة داخل المدرسة العادية لإحداث التعجل " ACCELERATION" اعتماداً على عمليات التعليم الذاتي والجماعي من جهة والإثراء " ENRICHMENT " يتضمن

المناهج المزيد من المفاهيم والمبادئ والتعليمات المطورة من جهة أخرى (//www.kidsource.com،http) .

وفيما يلي أهم الخبرات العالمية في اكتشاف الأطفال الموهوبين حيث تعرض الدراسة الحالية لبعض خبرات الدول المتقدمة في مجال اكتشاف الأطفال الموهوبين :

تعد انجلترا من الدول الرائدة في مجال اكتشاف الموهوبين وتتبع استراتيجيه تربوية للاهتمام بهم ، وبالنسبة لألمانيا هناك اهتمام بالأطفال الموهوبين وبوسائل الكشف عن الموهوبين .كذلك جاء اختيار اليابان باعتبارها من الدول المتقدمة في مجال رعاية الأطفال حيث تتبنى اليابان نظام التربية المتكاملة حيث يتم تطبيقها بصورة إيجابية ، فهي من الدول ذات الإنجاز العالي حيث يحصل اليابانيون على المستوي الأول في الاختبارات الدولية ونظامها التعليمي متميز ويهتم بالموهوبين والمتفوقين ويدل ذلك على تزايد أعداد الأفراد العاملين في مجال البحث العلمي والتقني باليابان وتزايد الإنفاق على البحوث وزيادة عدد براءات الاختراع فيها .

اكتشاف الأطفال الموهوبين في انجلترا :

مازالت انجلترا مركز إشعاع للفكر والحضارة الإنسانية ، رغم انحسار ضوء الشمس عن معظم أجزائها ، ولم يقعد بها زحف الظلام عن المحافظة على موقعها الريادي في خارطة العلم والحضارة المعاصرة ، وما زالت قيمها العلمية والإنسانية تتسم بذات الرصانة والصرامة .

ولقد اشارات الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين بانجلترا إلى عدة ملاحظات يمكن عن طريقها معرفة الطفل الموهوب (محمود ، ١٩٩٣م ، ص٨٠) ،

١ – الطفل الذي ينام لفترة قصيرة ويبدى اهتماما ملحوظا بكل ما حوله ويبدأ الكلام مبكرا ويسأل دائما " كيف يعمل هذا الشيء " ؟ و " كيف عرفت ذلك " ؟

٢ – الصغير الذي يحاول أن يعلم نفسه قبل أن يصل إلى سن المدرسة ولديه قدر كبير من حب الاستطلاع .

٣ – الطفل الذي لديه قدرة غير عادية على التركيز ويميل إلى العمل بشكل ملحوظ من باقي زملائه .

٤ – الطفل الذي لديه طاقة زائدة باستمرار .

٥ – الطفل الذي عنده قدرة على النشاط وقوة الملاحظة لكل شيء حوله .

٦ – الطفل الذي لديه المقدرة على الصبر والتسامح وعدم التعصب والذي يتسم بالشجاعة في الحديث حول دور كل من والديه وزملائه في المدرسة .

٧ – الطفل الذي يكون أوفر صحة وأكثر طولا ممن هم أقل منه موهبة .

وتمر عملية اكتشاف الموهوبين بمجموعة خطوات هي (محمود ، ١٩٩٩م ، ص ص ٦٤،٦٥) :

- عملية الانتقاء المبدئية متعددة الأبعاد .
- تحديد الصور الشخصية (بروفيل) الطالب .

- عمل دراسة الحالة .
- اجتماع اللجنة للنظر في الأمر .
- اختيار البرنامج التعليمي المناسب .
- الاكتشاف من خلال الممارسات العملية .

ولقد طرح " دافيد جورج " من جامعة " نورث هاستون " ، خلال عرض عن رؤيته لأهم السياسات التي تساعد على اكتشاف وتنمية الموهوبين ، إن من حق كل إنسان أن ينمى قدراته إلى الحد الأقصى ، ذلك لأن لدى كل إنسان موهبته المتفردة ، ولكن اكتشاف الموهبة ورعايتها لا يمكن أن تأتى إلا من خلال وجود بيئة تتحدى الفرد الموهوب ، وتثرى من قدراته ، وتهيئة تلك البيئة تقع مسئوليتها على الأسرة أولا ، لأنها أول محك لموهبة الطفل ، وهي القادرة على اكتشاف الموهبة في الخمس سنوات الأولى ، ويأتي بعدها دور المدرسة والمعلمين .

ويكتسب الطالب ١٧% من المعارف من داخل المدرسة ، ويقدم هنا " دافيد " نصيحة للمعلمين في بريطانيا دائما ، وهي نصيحة مؤداها إنهاء اليوم الدراسي بعلامة استفهام تثير خيال الطلاب وتشحذ تفكيرهم لا بعبارات تقريرية لا تدفعهم للبحث ، ومحاولة الإجابة على التساؤلات ، والمشكلة هي أن المعلمين أنفسهم إذا لم يتدربوا على التعامل مع الطفل الموهوب فإنهم لن ينجحوا في أداء مهمة الكشف عن الموهبة ورعايتها ، والأهم من ذلك هو أن الأطفال أحيانا ما يكونون أكثر موهبة من المعلمين ، ومن ثم لابد من تدريب مجموعة من المعلمين المتميزين على اكتشاف الطفل الموهوب ، وعلى كيفية منحه فرصة لإظهار هذه الموهبة والتعبير عنها(رستم ،١٩٩٩/٢٠٠٠م ، ص ٣٦) .

ويتضح مما سبق أن المعلم الذي يرعى الطفل الموهوب هو معلم يتمتع بصفات غير تقليدية وقدرات كبيرة تسمح له برعاية الأطفال والصبر عليهم ، والقدرة على منحهم الدافعية ، كما يكون بإمكانه أن يكرس لهم المزيد من الوقت والجهد ويفعل كل هذا بحب وتفان .

اكتشاف الأطفال الموهوبين في ألمانيا :

يرجع الاهتمام بالموهوبين في ألمانيا إلى المربى والمصلح اللوثرى فيليب ميلانتشتون Philip Melanehthon الذي دعا إلى نظام جديد في التعليم الألماني هو " النظام ثنائي المسار " حيث يؤدى أحد المسارين إلى التعليم العالي والآخر إلى التدريب على العمل ، وتعد مدرسة مانهايم Mannheim من أولى المدارس التي أنشئت في ألمانيا لرعاية الطلاب الموهوبين وقد اعيد تنظيمها في الفترة من (١٨٩٥ – ١٩٢٣) وقد روعي عند تنظيمها أن تراعى ثلاثة مستويات من القدرة ، وتمثل مدارس الجمنازيوم في ألمانيا نموذجاً لتقديم المساعدات التربوية للطلاب الموهوبين أكاديمياً (1979. P 315، Brickman).

كما ازداد الاهتمام بالموهوبين في ألمانيا منذ عام ١٩٧٨م حيث قامت مجموعة من علماء النفس والمعلمين وأولياء الأمور بتأسيس الجمعية الألمانية لرعاية الأطفال الموهوبين Deutsch (DGfhK)

Gesellschaft fur Das Hochbegabte kind وقد نجحت هذه الجمعية في وضع سياسة واضحة لتقديم أنشطة غير مدرسية في مجالات الموهبة المختلفة على مستوى القطر كله ، كما قامت الحكومة الفيدرالية خاصة وزارة التربية والعلوم (BMBW) Der Bundes Minister Fur Bildung und Wissen Schaft بجهود واضحة للتعرف على الوضع الحالي لتعليم الموهوبين في ألمانيا وأشرفت الوزارة على العديد من الأبحاث الخاصة بهم وعرضت وجهات النظر المختلفة بشأن تعليمهم وصقل مواهبهم وأهمية الاهتمام بهم كأحد مجالات التربية الخاصة (Sekowski 1993 . Urban & P 779) .

ويعد اكتشاف المواهب وتنميتها في ألمانيا سياسة تربوية ترجع إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى والثانية ، ولقد كان هناك كثير من النظريات الخاصة بانتقاء المبدعين على أسس علمية وتربوية ، كذلك كانت هناك آراء تنادى بتطوير التعليم ليصبح مناسباً للأطفال المبدعين بعد اكتشافهم .

لذا كان المبدأ العام في التربية الألمانية هو إتاحة الفرصة لكل طالب للتعلم كل حسب قدراته وميوله ، مع التأكيد على التحصيل الدراسي بصورة أساسية ، وبذلك فالنظام التربوي الألماني يتيح الفرص لظهور قدرات الطلبة ومواهبهم ، كما يساعد على نموها إلى أقصى حد ممكن ، بحيث يقدم صاحبها أفضل ما عنده لصالح مجتمعه ، إضافة إلى ذلك تقوم الحكومة الألمانية بتمويل مسابقات في المجالات العلمية والموسيقية والفنية والمسرحية ، كما تقوم بتمويل برامج تجريبية تخدم الأطفال المتفوقين في مجال الرياضيات والأدب .

أما بالنسبة للتعرف على الأطفال الموهوبين ، فقد ظلت اختبارات التحصيل الأكاديمى هي الأساس في انتقائهم دون التركيز كثيراً على مستوى الذكاء العام .

والجدير بالذكر أن مستوى التحصيل الأكاديمى للطلاب الألمان البالغين (١٥) عاماً يفوق مستوى تحصيل الطالب الأمريكي خريج المدرسة الثانوية العليا ، ويرجع السبب في ذلك إلى زيارة عدد ساعات الدراسة ، والإعداد السليم للمعلين سواء في الجانب الأكاديمى أو التربوية (السلمي ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٧).

وتمر عملية اكتشاف الموهوبين في ألمانيا بأربع خطوات هي :

الخطوة الأولى : الاتصال بالمعلمين في مدينة هامبورج لتحديد أفضل خمسة طلاب في فصولهم ، واطلاع هؤلاء الطلاب على برنامج الرعاية والمعلومات الخاصة بعمليات الاختيار .

الخطوة الثانية : تسجيل الطلاب بعد تعريفهم بالبرامج عن طريق دليل خاص تم إعداده ليقدم مزيداً من المعلومات عن هذا البرنامج .

الخطوة الثالثة : يؤدى الطلاب مجموعة من الاختبارات مدتها حوالي ٤ ساعات تتخللها فترات راحة .

الخطوة الرابعة : تصنيف الطلاب في البرامج وملاحظة مدى قدرتهم على الفهم والاستيعاب وتسجيل مدى مساهمة الطلاب في الأنشطة المقدمة ، فإذا لم يظهر الطالب نجاحاً ملحوظاً من خلال البرنامج يحول تدريجياً إلى برنامج آخر (رستم ، ١٩٩٩/٢٠٠٠م ، ص٣٨) .

ومن الأدوات المستخدمة في اكتشاف الطلاب الموهوبين أكاديمياً في الرياضيات في ألمانيا النسخة الألمانية من اختبار الاستعداد للتحصيل في الرياضيات (SAT.M) وقد وضع هذا الاختبار أساساً في الولايات المتحدة الأمريكية لقياس الاستعداد الأكاديمى لدى طلاب المدارس الثانوية ، وتتكون النسخة الألمانية من هذا الاختبار من جزئين ، الجزء الأول مكون من ٢٥ سؤالا والجزء الثاني مكون من ٣٥ سؤالا مدة كل منها نصف ساعة ، ثلثا عدد الأسئلة عبارة عن أسئلة اختيار من متعدد والثلث الباقي خاص بمقارنة الأحجام ، كما يستخدم أيضاً اختبار الموهوبين في الرياضيات الذي وضعته جامعة هامبورج ليقيس ثلاث مجالات من القدرة (محمود ،١٩٩٩م ، ص ١٣٢) .

ولاكتشاف الطلاب ذوى القدرات الابتكارية في ألمانيا تستخدم النسخة الألمانية من الاختبار الانجليزي " القدرة على التفكير الابتكارى عن طريق الرسم " ، كما تستخدم أيضاً النسخة الألمانية من " اختبار رسم الرجل " لـ " جود أنف " الذي وضع عام ١٩٦٣م ، إلى جانب النسخة الألمانية من سلسلة اختبارات " تورانس " للتفكير الابتكارى ١٩٦٨م ، إلى جانب الاختبارات هناك أيضاً عدة وسائل على الموهوبين مثل " آراء المعلمين Lehrerurteil والمسابقات والإنجازات الخاصة Wettbewerbe und Besondere Leistungen وشهادات التقدير Zeugnisse (محمود ،١٩٩٩م ، ص ص ١٣٢،١٣٣) .

اكتشاف الأطفال الموهوبين في اليابان :

لقد تفوق اليابانيون لأنهم امتلكوا الثروة الحقيقة " أعنى البشر " وهؤلاء هم القادرون على صناعة رقي دولتهم وتقدمها ولذلك نجحوا في إعداد نظام تعليمي متميز يجمع بين مزايا النظم التربوية في بلدان العالم المتقدم صناعياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وفرنسا وألمانيا ووضعوه في قالب وطني يبدأ من رياض الأطفال وحتى الجامعة ويقوم على أساس التنوع ليتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم . وإضافة للمدارس والجامعات تقدم بعض المؤسسات التجارية والصناعية الضخمة برامج تعليمية وتدريبية مكثفة ومعقدة في أن واحد .

وينص قانون التعليم الياباني على أنه " يجب على المدرسة اليابانية الشاملة أن تقدم تعليما جيداً ومتكافئاً لجميع الأطفال ودون تفرقة بين فئات المجتمع وطبقاته" ، وبما أن الثروة الطبيعية محدودة فإنها تضع كل ثقلها في مجال التربية الإبداعية وتشجيع الأطفال ، وتعتبر دعم البحث العلمي والتقني وتشجيعه مطلباً أساسياً في غاية الأهمية ، وهي تركز بالدرجة الأولى في مجال التربية على ما نسميه " التربية من أجل الإبداع " حيث تتمثل أهدافها التربوية في هدفين هما (السلمي ، ٢٠٠٢م ، ص ٩) ، العمل على إثراء إبداع الأطفال مع التركيز بصفة خاصة على تنمية روح المبادرة ودعم الاستمرار

والمثابرة وإعداد وتخريج إنسان مناسب لتحديات القرن الحالي ، ليكون مؤهلاً للتعامل معها ، وتطويرها والإضافة إليها أيضاً .

إن تكوين العقل الياباني لم يكن " بشعارات أو خطب أو تصريحات ، وإنما كان بتهيئة المواطن الياباني منذ طفولته وإعداده خلقياً واجتماعياً وجسمياً وعقلياً ، ليكون عضواً في مجتمع هو الآن يتحدى العالم "(أحمد و كوجك ،١٩٩١م ، ص ١٦٠) .

أن " اليابان " تعد أمة من ١١٥ مليون متفوق ، وفي اليابان حوالي (١٠٠٠) معهد من معاهد التعليم العالي يلتحق به أكثر من (٢) مليون من الطلاب ، وقد اتخذت الحكومة اليابانية كل الإجراءات الضرورية لتعليم جميع أفراد الشعب كل بحسب قدراته وإمكاناته ، بحيث لا يكاد المرء يجد فرداً أمياً فيها ، فإن أمة تتكون من (١١٥) مليون مبدع سوف تصبح في فترة وجيزة هي الأمة الأولي في العالم على جميع المستويات الاقتصادية والعلمية والفنية والثقافية .

ويؤيد ذلك دراسات " فوجل " ١٩٧٩م حيث قام بتحديد المناطق العالمية ذات الإنجاز العالمي ، وحيث أشارت دراسته إلى أن اليابان تأتى في مقدمة دول العالم ، هذا بالإضافة إلى ما أشار به " فوجل " من دراساته للاختبارات الدولية التحصيلية في العلوم والرياضيات ، وما تبين منها بأن التحصيل والأداء والتفوق كان لتلاميذ المدارس اليابانية في هذه الميادين العلمية في المرتبة الأولى . هذا إضافة إلى الجهود التي تبذلها دول مختلفة في العالم ، عن أسرار التفوق الياباني في الإنتاجية والإبداعية والإدارة والنجاح في صناعات الآليات والإلكترونيات وغيرها (منصور ، ٢٠٠٣م ، ص ص ٢٨،٢٧) .

ويعتمد نظام التعليم في اليابان على عقد مسابقات في نهاية المرحلة المتوسطة " الإعدادية " وذلك لتحديد مسار الطالب ونوع التعليم الذي سيلتحق به الطالب ، وللنجاح في هذه المسابقة يعمل الطلاب ست ساعات بالمدرسة يومياً ، تليها ساعتان إجباريتان بالنادي الثقافي والرياضي التابع للمدرسة ، بيد أن ثلثي الطلاب يتابعون دروساً خصوصية " من ساعتين إلى أربع ساعات أسبوعياً " . وينفق أولياء الأمور في سبيل ذلك أموالاً باهظة لأن تكرار السنوات الدراسية لا يجوز في الذهنية اليابانية ، وهكذا يمارس النظام المدرسي والمجتمع ضغطاً كبيراً على الطلاب (http ، www.lahaonline.com/family/borderless/al .).

وتعتبر الاختبارات التحصيلية المحك الأساسي للانتقال إلى المراحل الدراسية العليا وكذلك في تحديد نوع المهن التي سيلتحقون بها طول حياتهم ، وكذلك هذه الاختبارات تعقد في صور امتحانات عامة كل عام في جميع المراحل وذلك حرصاً على المستوى الأكاديمى المرتفع للطلاب لدرجة أن هذه الاختبارات تحدد نوع الجامعة التي يلتحق بها الطالب وهي مرتبة هرمياً بحيث نجد جامعتي " طوكيو وكيوتى " في القمة يليها جامعة " توهوكو " حتى نصل إلى قاعدة الهرم التي تضم مجموعة من

المعاهد التي تمنح خريجيها دبلومات تخصصية مختلفة ، وبهذا يتنوع التعليم في اليابان ويتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم (الشخص ، ١٩٩٠م ، ص ١٣٧) .

ويتضح من ذلك أن اختبار الطلاب يتم أساساً بالاعتماد على الجانب التحصيلي ، حيث يلتحق بالمدارس الثانوية ذات الإنجاز العالي (والتي تعد الطلاب للجامعات الجيدة) أفضل العناصر المتفوقة وبحيث يصل إلى المرحلة الجامعية صفوة الطلاب الموهوبين .

في ضوء ما سبق يتضح الآتي :

- يبدأ الاهتمام بالأطفال الموهوبين في الدول المتقدمة حيث يعتمد أسلوب اكتشافهم على اختبارات الذكاء ، وتقارير المعلمين ، وآراء أولياء الأمور .
- إن قرار اكتشاف الأطفال الموهوبين هو محصلة نتائج مصادر عديدة مجتمعة ولم تعتمد على مصدر واحد للمعلومات وذلك ضماناً لصدق قرار الاكتشاف .

الخطوة الرابعة : تصور مقترح لاكتشاف الموهوبين في جمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة

تمهيد :

يعتبر اكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية من الصعوبة بمكان ، حيث أن الأمر لا يقف عند حد استخدام أداة معينة ثابتة وصادقة ، وإنما يتصل الأمر بآراء أولياء الأمور وتقاريرهم التي ينبغي أن تكون دقيقة وصحيحة ، وقد يتعذر في الوقت الحالي الحصول على البيانات التي تتسم بهذه المواصفات من حيث الدقة والصحة ، فأولياء الأمور في جمهورية مصر العربية غير مدربين على تسجيل ملاحظاتهم عن طفلهم من حيث (السن الذي يبدأ عندها الكلام – المشي – النطق بجمل كاملة – تسجيل السلوكيات التي تتم عن موهبة معينة) ، وإن كان تسجيل هذه الملاحظات ليس صعباً ولكنه يمكن زيادة فعالية المعلمات في رياض الأطفال في اكتشاف الموهوبين بتوزيع قائمة السلوكيات التي تصدر عنهم والخصائص الشائعة التي تميزهم ، مما يسهل مهمة التعرف عليهم .

ويمكن الاستفادة من خبرات بعض الدول المتقدمة في الجوانب التالية :

- وضع أهداف خاصة لاكتشاف الأطفال الموهوبين مع الاستفادة من أهداف اكتشاف ورعاية الموهوبين التي وردت في خبرات تلك الدول .
- العمل على إصدار التشريعات والقوانين التي تنص على اكتشاف ورعاية الموهوبين وتنظيمها .
- تحديد أساليب اكتشاف الموهوبين وآليات تنفيذها بالاستفادة من أساليب الاكتشاف الواردة في تلك الخبرات .
- تعاون الآباء والمدرسة والمعلمين لرعاية الأطفال الموهوبين .
- الاهتمام بتأهيل المعلمين وقدراتهم وإعطائهم مكانة مرتفعة مما يشجعهم على الاهتمام بالأطفال جميعاً بمن فيهم الموهوبين

ووضع معايير يجب أن تتوفر في كل من يتعامل مع هؤلاء الأطفال .

النتائج والتصور المقترح والتوصيات والمقترحات :

تقديم :

من خلال عرض الإطار النظري للدراسة ، لاكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية ، وفي ضوء التعرف على خبرات بعض الدول المتقدمة مثل انجلترا وألمانيا واليابان يقدم الباحث نتائج الدراسة والتصور المقترح والتوصيات والمقترحات في ضوء ما يراه مناسبا لاكتشاف الأطفال الموهوبين في جمهورية مصر العربية وهي على النحو التالي :

أولاً : نتائج الدراسة :

١- لا يوجد مراكز عامة للتدخل المبكر وللإرشاد النفسي للكشف عن الأطفال الموهوبين في وقت مبكر ، وإرشاد الآباء والأمهات لكيفية رعايتهم .

٢- لا تتوافر آلية وبرامج للاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين في المؤسسات التربوية .

٣- افتقار العديد من الكليات التربوية بالجامعات المصرية أقسام وعيادات ومراكز ، تقدم خدمات للطفل وللأسرة .

٤- يحتاج الأطفال في جمهورية مصر العربية بصفة عامة والأطفال الموهوبين بصفة خاصة إلى تقييم دقيق ومستمر لجميع جوانب الشخصية ، وذلك للتعرف على حاجاتهم العقلية ، وقدراتهم والتعرف على مواهبهم .

٥- وجود عجز كبير في أعداد معلمي ومعلمات الأطفال الموهوبين .

٦- ندرة وجود تشريعات تتعلق بالأطفال الموهوبين في الطفولة المبكرة .

ثانياً : التصور المقترح :

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج قام الباحث بوضع تصور مقترح لما يجب أن يكون عليه اكتشاف الأطفال الموهوبين ، حيث ينطلق هذا التصور من خلال تحليل ومناقشة أساليب اكتشاف الموهوبين في جمهورية مصر العربية ، مستمد عناصره من خبرات بعض الدول المتقدمة كانجلترا وألمانيا واليابان .

أهداف التصور المقترح :

يرجع الاهتمام بفئة الأطفال الموهوبين للأسباب التالية :

١- أهمية مرحلة الطفولة في الكشف عن مواهب الأطفال الموهوبين حيث أنها مرحلة تحدد فيها ملامح شخصية الطفل.

٢- أهمية فئة الموهوبين في المجتمع فهم قادة المستقبل وعلماؤه ، وبالتالي يجب رعايتهم لانعكاس ذلك عليهم وعلى مجتمعهم في إسهاماتهم المستقبلية .

٣- إن إهمال الموهوبين وعدم تقديم الرعاية اللازمة لهم يجعل مواهبهم وقدراتهم تندثر وتضيع فائدتها عليهم وعلى المجتمع .

٤- تزايد الاهتمام بالتنمية البشرية في جميع المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء وإعطاء التفوق العلمي والبحثي أهمية خاصة .

أهداف اكتشاف الأطفال الموهوبين :

١- إعداد جيل صانع للحضارة الإنسانية من الموهوبين في كافة المجالات .

٢- التشجيع على الاستمرار في التفوق والموهبة .

٣- اكتشاف الأطفال الموهوبين وفق أفضل الأساليب والطرق .

٤- المساهمة على اكتشاف الموهبة لدى الأطفال .

٥- العمل على تنمية المواهب .

ويدور التصور المقترح لاكتشاف الأطفال الموهوبين في ضوء ما يلي :

١- أساليب اكتشاف الأطفال الموهوبين :

إن الصلة ليست قائمة بشكل فاعل حتى الآن بين مؤسسات اكتشاف الموهوبين ورعايتهم ، وبين العديد من مؤسسات المجتمع المعنية بالتنشئة الاجتماعية للأفراد أو تربية النشء ؛ ونقصد بها المؤسسات التربوية من جانب ؛ ومؤسسة الأسرة من جانب ثان ؛ والمؤسسات المجتمعية الأخرى من جانب ثالث ، ويدخل فيها (درويش ،٢٠٠٢م ، ص٢٣) ، الجامعات ، ومراكز الشباب وأنديتهم ، وأجهزة الثقافة والإعلام ، وغير ذلك من مؤسسات العمل الاجتماعي ، وعن حدود الواقع المحيط بالموهوب عموماً ، في مجتمعاتنا العربية ، وبدا أنه واقع " ثلاثي الوجه " بصورة ما ، يكاد كل وجه فيه أن يمثل واقعاً مختلفاً ومستقلاً عن الآخر .. واقع علمي وآخر نفسي وثالث اجتماعي وهناك واقع علمي يتجسد في مختلف المؤسسات العلمية القائمة في المجتمع ، بوظائفها وأدوارها المتعددة ، والتي يدخل فيها تكوين المتخصص في مجال التفوق العقلي والموهبة بصورة خاصة ، وإجراء البحوث والدراسات ومتابعة مستجدات العلم فيما يتصل بالموهبة والموهوبين ، ورصد ما يجد في هذا المجال من معلومات حول طرق ووسائل وأساليب اكتشافهم ، ونظم تنشئتهم ورعاية موهبتهم وصور النبوغ لديهم .

وواقع نفسي – اجتماعي ؛ يتمثل في مؤسسة الأسرة من جانب ، وفي المؤسسات التربوية بمختلف نوعياتها ومستوياتها من جانب آخر ، وهو واقع غير نافذ على الواقع العلمي بصورة مباشرة ، ولا تمتد بينه وبين هذا الواقع العلمي جسور واصلة في أغلب الحالات .

وواقع مجتمعي ، قوامه مختلف المؤسسات بالمجتمع ، والتي تسهم (أو يجب أن تسهم) بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، في عملية التنشئة الاجتماعية لأفراده بمختلف أعمارهم وفئاتهم ،

وللموهوبين والنابغين بصفة خاصة وهو واقع ضعيف الصلة بالأحداث والمستجدات المتلاحقة في الواقع العلمي ، وقاصر في الوقت نفسه عن تيسير التوظيف الكفء لتطبيق هذه المكتشفات في المجتمع .

جوانب الجانب المحيط بالطفل الموهوب

	الواقع النفسي / الاجتماعي (= الأسرى والتربوي)	الواقع المجتمعي (= الواقع الاجتماعي العام)
– ويمثل عالماً قائماً ومتطوراً ، وكاشفاً عن الجديد كل يوم فيما يتصل بالموهبة والموهوبين بمختلف فئاتهم وطرق اكتشافهم ، ونظم تنشئتهم ورعايتهم ، وتنمية قدراتهم .. الخ . – مع ذلك لا يتصل هذا الواقع بالحياة اليومية للموهوب ولا يوظف لصالحه بصورة فاعلة في مواقف التنشئة الاجتماعية المختلفة ، المباشرة ، وغير المباشرة .	– يتمثل في المصادر الرئيسة والمباشرة لتنشئة الطفل نفسياً وتربوياً واجتماعياً . – وهو واقع لا تمتد الجسور بينه وبين الواقع العلمي بأية صورة ، وأن يكن في حالة تفاعل دائم مع الواقع المجتمعي .	– يتمثل في مختلف المؤسسات المجتمعية المساهمة بشكل غير مباشر في تنشئة الطفل عموماً . – وهو واقع ضعيف الصلة بالأحداث والمستجدات المتلاحقة في الواقع العلمي ، وقاصر على التوظيف الفاعل لتطبيقاته ... الخ .

شكل (٢)

الواقع " ثلاثي الأوجه " المحيط بالطفل عموماً ، وبالطفل الموهوب بصورة خاصة .

إن الواقع العلمي ، والواقع الأسرى والتربوي والواقع الاجتماعي ، حيث يمكن أن تتحقق من خلاله فرص التكامل والتفاعل فيما بين مختلف المؤسسات المعنية بهذا المجال وبعضها بعضاً ، سواء في صورة جهود تبذل لرعاية الموهوبين والنابغين ، أو معلومات يتم تداولها وتوظيفها بشكل فاعل في مواقف الرعاية المقدمة لهم ، أو أفكار تتهيأ لها فرص الانتشار الواسع عبر أجهزة الإعلام المتاحة أو أحداث اجتماعية يحتفي فيها بالنبوغ والنابغين ، أو خطط وسياسات ، ومشروعات علمية وتربوية واجتماعية ، تعمل على إيجاد المجتمع القادر على تبنى الاتجاهات الإيجابية نحو الموهبة والموهوبين ، والقابل لصور التغيير الواجب لما هو سائد ، وإحلال الجديد من الأفكار والنظم والتشريعات المعينة على الكشف عن المواهب البازغة ، والعاملة على رعايتها وتنميتها وازدهارها في أبنائنا وبناتنا .

جوانب الواقع المحيط بالطفل الموهوب

الواقع العلمي	الواقع النفسي / الاجتماعي (= الأسرى والتربوي)	الواقع المجتمعي (= الواقع الاجتماعي العام)
– ويمثل عالماً قائماً ومتطوراً ، وكاشفاً عن الجديد كل يوم فيما يتصل بالموهبة والموهوبين بمختلف فئاتهم وطرق اكتشافهم ، ونظم تنشئتهم ورعايتهم ، وتنمية قدراتهم .. الخ – وهو واقع حي ومتجدد يتصل بالحياة اليومية للموهوب ، وموظف لصالحه بصورة فاعلة في مواقف التنشئة الاجتماعية ؛ المباشرة ، وغير المباشرة .	– ويتمثل في المصادر الرئيسة والمباشرة لتنشئة الطفل نفسياً وتربوياً واجتماعياً . – وهو واقع تمتد الجسور بينه وبين الواقع العلمي بمختلف جوانبه ، وفي الوقت نفسه في حالة تفاعل دائم مع الواقع المجتمعي .	– يتمثل في مختلف المؤسسات المجتمعية المساهمة بشكل غير مباشر في تنشئة الطفل عموماً . – وهو واقع وثيق الصلة بالأحداث والمستجدات المتلاحقة في الواقع العلمي ، وجيد التوصيل لمكتشفاته ، وفاعل في توظيف تطبيقاته المتعددة.

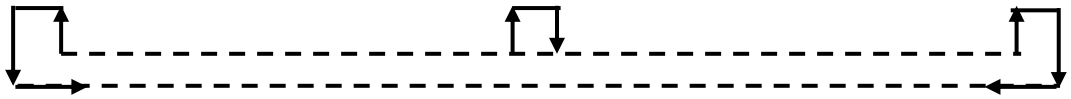

شكل (٣)

التصور المستقبلي للواقع المحيط بالطفل ، وعى متكامل وتفاعل متبادل

طرق اكتشاف والتعرف على الأطفال الموهوبين :

١ .وضع الأطفال خلال مرحلة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى تحت الملاحظة من قبل المعلمات والمشرفات وبمساعدة من قبل الوالدين ، وذلك من خلال تصميم استمارة تحتوي على جميع الصفات والسمات (الشخصية ، العقلية ، الاجتماعية ، الوجدانية ، الجسمية) والتي تميز عادة الأطفال الموهوبين عن غيرهم من الأطفال العاديين .

٢ . الاستعانة بأولياء الأمور في تحديد النشاط الذي يرغب طفلهم في مزاولته في المدرسة ، والتي يعتقد الوالدان أن طفلهم يبدع فيها ، وذلك بناءً على معرفتهم بابنهم وبما يتميز به من قدرات أو استعدادات في أي مجال من المجالات العلمية .

٣. مع بداية الصف الرابع يتم تصميم استمارة يقوم الطفل بتعبئتها ويذكر فيها ماذا يريد أن يمارس من أنشطة ، وذلك بعد تعريف هؤلاء الأطفال بالمجاميع المتوفرة في المدرسة وبالأهداف التي تطبقها كل جماعة على حدة .

٤. فتح ملف خاص لكل طفل موهوب يستمر معه طيلة التحاقه بمراحل التعليم العام ويكون تابع لقسم النشاط التربوية ، ولكي يسهل من خلال هذا الملف متابعة هذا الطفل وتوجيهه ووضع البرامج الملائمة لرعايته .

٥. التنسيق مع المعلمين لتوجيه رعاية خاصة للأطفال الموهوبين داخل الفصل كل في مادته ، وحثهم على ترشيح الأطفال المتميزين في كل مادة دراسية بناءً على الرغبة والقدرة بعيدا عن الأنانية و حب الذات .

٦. الاستفادة من المراكز الدائمة في مؤسسات التربية والجامعة والمعاهد والمراكز الصيفية والمعسكرات والرحلات والزيارات في تكثيف الملاحظة للأطفال والحكم من خلالها على موهبتهم وما يتميزون به من قدرات واستعدادات .

ومما سبق تم التوصل إلى مجموعة من الأساليب المناسبة لاكتشاف الأطفال الموهوبين ، وفيما يلي هذه الأساليب :

٦ – اختبارات الذكاء الفردية والجماعية .

٧ – آراء المعلمين .

٨ – آراء إدارة المؤسسات التربوية .

٩ – آراء أولياء الأمور .

ثالثاً : التوصيات والمقترحات :

يوصي الباحث في نهاية بحثه بمجموعة من التوصيات منها مايلي :

- التوسع في تكوين وتدريب فرق العمل المتكاملة من التخصصات المختلفة للقيام بمهمة التقييم الشامل والاكتشاف المبكر للموهوبين في دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس الابتدائية .
- تدريب المعلمات في دور الحضانة ورياض الأطفال على طرق اكتشاف الموهوبين وحسن توجيههم .
- عمل دورات تدريبية لأولياء الأمور لإرشادهم عن سمات الأطفال الموهوبين .
- دعوة كليات التربية إلى ضرورة الاهتمام بإعداد مقاييس واختبارات حديثة للكشف عن الموهوبين.
- قيام كليات التربية بتدريب المعلمين والأخصائيين بالمدارس على تصميم وتنفيذ الأنشطة التي من شأنها المساعدة على اكتشاف الموهوبين والتعرف عليهم .
- الأخذ بأسلوب البطاقة المدرسية المصاحبة للطفل منذ بدايات تعليمه للاسترشاد بها فئ مراحل تعليمه بدءاً من رياض الأطفال ، وذلك لتسهيل الكشف عن الموهوبين .
- دعوة الباحثين والعلماء في مجالات التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع للاشتراك في تصميم بطاقة متابعة للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة تقدم إلى معلمات الروضة بطاقة تسهم في

التعرف على ما يتميز به الطفل في المجالات المختلفة لتمكينها من تقديم الرعاية له في مجالات تميزه ، بهدف اكتشاف وإعداد ورعاية العلماء والمبتكرين والمخترعين ، على أن تسهم المعلمة في استخدام هذه البطاقة مع الطفل طوال سنوات الروضة وتشمل هذه البطاقة ،

- بطاقة متابعة الطفل الموهوب برياض الأطفال .
- بطاقة بيانات الطفل الأولية .
- بطاقة الصحة العامة .
- بطاقة سلوك الطفل في المجالات المختلفة (في المجال المكاني والفني ، المجال الحركي ، المجال الموسيقى ، في العلاقات الاجتماعية ،وفي المجال النفسي) .
- بطاقة مجالات يتميز فيها الطفل .

المقترحات :

من أهم الاقتراحات التي يقدمها الباحث مايلي :

١- أن تبدأ رعاية الأطفال الموهوبين في سن مبكرة ، تمشياً مع الاتجاهات العالمية في هذا الشأن ، على أن تكون رعاية شاملة لجميع جوانب العملية التعليمية والتربوية والنفسية والاجتماعية والصحية وهذا يتطلب إعداد وتدريب جميع العاملين في ميدان التربية الخاصة وتعليمهم وتربيتهم على فهم سيكولوجيتهم وكيفية التعامل معهم ومعرفة طرق التدريس الخاصة بهم .

٢- توجيه مراكز البحوث التربوية والاجتماعية والنفسية ، وكذلك الباحثين المختصين في كليات التربية والخدمات الاجتماعية ، وأقسام علم النفس والاجتماع بالجامعات للتعاون فئ القيام بالدراسات والبحوث الخاصة عن الموهوبين وتصميم الوسائل والأدوات المناسبة من اختبارات ومقاييس والتي تمكن من التعرف عليهم في وقت مبكر ، وفي جميع المراحل التعليمية ، وتقديم ألوان الرعاية المناسبة لهم منذ الصغر ، وتنويع الخدمات التربوية التي تتفق مع قدراتهم الخاصة وميولهم الشخصية ، وقدرات واستعدادات كل منهم .

٣- توجيه الكثير من الرعاية للطفولة منذ بدء الحمل ، وخلال مراحل نمو الطفل التالية ، وفي المراحل الابتدائية .

٤- إقامة مراكز عامة للإرشاد النفسي للموهوبين على مستوى جمهورية مصر العربية تكون مهمتها الكشف عن الموهوبين في وقت مبكر ، وترشيد الآباء والأمهات لكيفية رعايتهم ، والتصدي للمشكلات الانفعالية والاجتماعية والتحصيلية التي تعوق نمو الموهوبين أو تؤدى إلى تنمية بعض العادات الخاطئة لديهم .

٥- العمل على إثراء برامج إعداد المعلم " قبل الخدمة " لتخريج المعلم القادر على اكتشاف الموهبة .

٦- التعرف على الأطفال الموهوبين وإبراز مواهبهم للمساهمة في بناء الوطن .

٧- ضرورة تدريب معلمات رياض الأطفال والمدارس على اكتشاف ورعاية الموهوبين .

٨- إجراء المسوح الميدانية بغرض الكشف عن الموهوبين في كافة أرجاء جمهورية مصر العربية .

٩- أن تقوم كليات التربية بالجامعات بإنشاء مراكز تميز لرعاية وتنمية الأطفال الموهوبين وفقاً لخطة قومية تراعى التوزيع الجغرافي وتعمل بالتنسيق مع دور الحضانة ورياض الأطفال .

١٠- ضرورة التعرف والاكتشاف المبكر للمواهب الفنية والرياضية لدى الأطفال وذلك بهدف توجيه هؤلاء الأطفال ومساعدتهم على اختيار نوع النشاط المناسب لهم .

١١- الطفل الموهوب لابد من ملاحظة موهبته منذ الصغر ورعايتها ، فكل طفل يولد ولديه بذرة إبداع ، فالموهبة تولد تقريباً مع كل الأطفال ، ولكن الأطفال الموهوبين الذين يتم اكتشافهم قليلون ، لذا يجب أن يحتل الأطفال الموهوبون مكانة خاصة من حيث التعامل معهم ورعايتهم . ويمكن أن يتم ذلك من خلال ،

- توسيع دائرة الموهبة لدى الطفل بحيث تشمل كافة أنشطته .
- الاهتمام بالنشاط المدرسي باعتبار المدرسة هي المكان المناسب لإبراز المواهب وتأصيلها وصقلها .
- حث الطفل الموهوب على المشاركة في برامج الهوايات والمسابقات التي تنظمها وسائل الإعلام المختلفة ، على ألا تكون هذه الجوائز مادية .
- دفع الطفل إلى التعبير عن ذاته بحرية وبشكل يساعد في الكشف عن مواهبه وملكاته .
- توفير المناخ الأسرى المناسب الذي يشجع الأطفال على تنمية مواهبهم الفكرية مع تغذيتهم تغذية سليمة ورعايتهم صحياً . ولابد أن نعتني بالمواهب كافة في الرسم والتأليف والنحت والعزف الموسيقى وغير ذلك من المواهب الحقيقية .

المراجع

أولاً : مراجع باللغة العربية :

(١) أحمد ، سهير كامل (٢٠٠١م) . " تجربة مصر في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين " . مجلة الطفولة والتنمية . القاهرة . المجلس العربي للطفولة والتنمية . (١) (٤) .

(٢) التميمي ، أحمد بن عبد العزيز . (١٤٢٧هـ) . " ماذا تعلمنا عن الأطفال الموهوبين " . المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة بعنوان . رعاية الموهبة .. تربية من أجل المستقبل . مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين . جمهورية مصر العربية . جدة .

(٣) الروسان ، فاروق والبطش ، محمد وقطامي ، يوسف (١٩٩٠م) . " تطوير صورة أردنية معدلة من مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة " . مجلة دراسات . الجامعة الأردنية . (١٧) (٤) .

(٤) الزيات ، فتحي مصطفي .(٢٠٠٢م). *المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم قضايا التعريف والتشخيص والعلاج* . ط١ . سلسلة علم النفس المعرفي وصعوبات التعلم (٧) . د . ن .

(٥) السلمي ، فاطمة . (٢٠٠٤م) . " الموهوبون في ألمانيا " . *مجلة موهبة* . (١٢) : ٣٧

(٦) السلمي . فاطمة (٢٠٠٢م) . " في اليابان .. التربية من اجل الإبداع " . *مجلة موهبة* . (٧) : ٩

(٧) الشخص ، عبد العزيز السيد والسرطاوى ، زيدان أحمد . (١٩٩٩م) . تقديم في . تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية (استراتيجيات ونماذج تطبيقية) . ط١ . دار الكتاب الجامعي . العين . الإمارات العربية المتحدة .

(٨) الشخص ، عبد العزيز السيد . (١٩٩٠م) . الطلبة الموهوبون في التعليم العام بدول الخليج العربي ، أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض .

(٩) الشخص ، عبد العزيز والدماطي ، عبد الغفار عبد الحكيم . (١٩٩٢م) . *قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين* . ط١ . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .

(١٠) الحفني ، عبد المنعم . (١٩٩٤م) . *موسوعة علم النفس والتحليل والنفسي* . ط٤ . مكتبة مدبولى . القاهرة .

(١١) الديوس ، جواهر محمد (٢٠٠٢م) . *القاموس التربوي* . مجلس النشر العلمي . لجنة التأليف والتعريب والنشر . جامعة الكويت .

(١٢) الطيطي ، محمد حمد (٢٠٠١م) . *تنمية قدرات التفكير الإبداعي* . ط١ . دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة . عمان.

(١٣) القريطي ، عبد المطلب آمين (١٩٨٩م) . " المتفوقين عقليا ، مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية " . دور الخدمات النفسية في رعايتهم . *رسالة الخليج العربي* . (٢٨) : ٢٩-٥٨ .

(١٤) المعايطة ، خليل عبدالرحمن والبواليز ، محمد عبدالسلام (٢٠١٤م) . الموهبة والتفوق . ط٥ . عمان . دار الفكر .

(١٥) النافع ، عبد الله (٢٠٠١م) . " تجربة جمهورية مصر العربية في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين ". المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين . عمان .

(١٦) أبو سماحة ،كمال ومحفوظ ، نبيل ووجيه ، الفرح . (١٩٩٢م) . *تربية الموهوبين والتطوير التربوي* . مكتبة دار الفرقان . عمان .

(١٧) أبو مايلة ، حسين محمد محمد السيد . (٢٠٠٢م) . " إستراتيجية مقترحة لتأهيل معلمات رياض الأطفال لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم في ضوء الاتجاهات العالمية " . المؤتمر السنوي الأول لمركز رعاية وتنمية الطفولة بعنوان : تربية الطفل من أجل مصر والمستقبل (الواقع والطموح) . مركز رعاية وتنمية الطفولة . جامعة المنصورة .

(١٨) أحمد ، سعد مرسى وكوجك ،كوثر حسين . (١٩٩١م) . *تربية الطفل قبل المدرسة* . ط٣ . عالم الكتب . القاهرة .

(١٩) إبراهيم ، أسماء غريب . (١٩٩٧م) . " تصميم مقياس لاكتشاف موهبة الإبداع الأدبي لدى الأطفال المعاقين بصرياً " . المؤتمر العلمي الثاني بعنوان : الطفل العربي الموهوب ، اكتشافه ، وتدريبه ، رعايته .كلية رياض الأطفال . القاهرة .

(٢٠) آرنوكابلر .(١٩٩٨م) . *حقائق عن ألمانيا* . ترجمة . سامي شمعون ومحمود كبيبو . دائرة الصحافة والإعلام التابعة لحكومة ألمانيا الاتحادية . ألمانيا .

(٢١) آل شارع ، عبدالله النافع (١٤٢٣هـ) . اكتشاف الموهبة ورعاية الموهوبين . الرياض . مكتب التربية لدول الخليج .

(٢٢) الظاهر ، قحطان أحمد (٢٠٠٤م) . مصطلحات ونصوص إنجليزية في التربية الخاصة . عمان . دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

(٢٣) العمر ، مشاعل (٢٠١٣م) . " طريق الموهبة " . مجلة المعرفة . المملكة العربية السعودية . وزارة التربية والتعليم . (٢١٩) ١٠-١٣ .

(٢٤) بشاي ، حليم (١٩٩٠م) . " التفوق العقلي والموهبة " . في : *سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة* . ط٤ . جـ٢ . دار القلم . الكويت .

(٢٥) بطرس ، حافظ بطرس . (١٩٩٧م) . " دراسة لتقدير الذات لدى الأطفال الموهوبين من ذوى القدرات الابتكارية " . المؤتمر العلمي الثاني بعنوان : الطفل العربي الموهوب ، اكتشافه ، وتدريبه ، رعايته . كلية رياض الأطفال . القاهرة .

(٢٦) بكر ، عبد الجواد . (٢٠٠٠م) . *السياسات التعليمية وصنع القرار* . دار الوفاء . الإسكندرية .

(٢٧) جروان ، فتحي عبدالرحمن (٢٠١٥م) . الموهبة والتفوق . ط٦ . عمان . دار الفكر .

(٢٨) حامد ، محمد عبد السلام حامد . (١٩٩٠م) . " تطوير طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في مصر في ضوء التراث الإسلامي وبعض التجارب العالمية " . *مجلة التربية* . (١٦) :١-٣٢

(٢٩) حبيب ، مجدي عبد الكريم (٢٠٠٠م) . *تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة* . ط١ . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .

(٣٠) حسن ، علاء الدين محمد . (٢٠٠٢م) . " الأساليب اللازمة لاكتشاف الموهوبين والمتفوقين ودور كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع في اكتشافهم " . المؤتمر العلمي الخامس بعنوان : تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع . كلية التربية . جامعة أسيوط .

(٣١) حسين ، صلاح الدين محمد (١٩٨٩م) . أهداف وبرامج رعاية الأطفال الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي . رسالة ماجستير غير منشورة .كلية التربية .جامعة عين شمس .

(٣٢) حسين ، محمد عبد الهادي (٢٠٠٥م) . *الاكتشاف المبكر لقدرات الذكاءات المتعددة بمرحلة الطفولة المبكرة* . ط١ . دار الفكر للنشر والتوزيع . عمان .

(٣٣) درويش ، زين العابدين (٢٠٠٢م) . " دور برنامج التفوق العقلي والموهبة لرعاية الموهوبين " . *مجلة موهبة* . (٤) : ٢٣

(٣٤) دعدوش ، أحمد (٢٠٠٦م) . "الإبداع .. غربة فكرية " . *مجلة المعرفة* . (١٣٢) :٦٩-٧٠

(٣٥) رستم ، رسمي عبد الملك (١٩٩٩/٢٠٠٠م) . *تطوير التوجيه التربوي لرعاية الموهوبين والمتفوقين في ضوء الاتجاهات المعاصرة* . المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية . القاهرة .

(٣٦) رمضان ، محمد متولي قنديل(١٩٩٧م) . " تصميم نموذج إثرائي قائم على المنهج للاكتشاف المبكر للموهبة لدى أطفال ما قبل المدرسة " . المؤتمر العلمي الثاني بعنوان : الطفل العربي الموهوب ، اكتشافه ، وتدريبه ، رعايته . كلية رياض الأطفال . القاهرة .

(٣٧) زاهر ، محمد فوزي عبد المقصود (١٩٨٨م) . " دور التربية في رعاية أطفالنا الموهوبين " . المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري " تنشئته ورعايته " . جـ٢ . مركز دراسات الطفولة . جامعة عين شمس .

(٣٨) زحلوق ، مها (١٩٩٨م) ، " تربية الإبداع في رياض الأطفال " . *مجلة التربية* . ٢٧ (١٢٤) : ١١٣-١٢١

(٣٩) زحلوق ، مها (٢٠٠٠م) . " الأطفال الموهوبون والعناية بهم في الروضة والبيت " . *مجلة شئون اجتماعية* - ١٧ (٦٥) :١١٣-١١٤

(٤٠) سليمان ، عبد الرحمن سيد وأحمد ، صفاء غازي (٢٠٠١م) . *المتفوقين عقلياً خصائصهم ، اكتشافهم ، تربيتهم ، مشكلاتهم* . مكتبة زهراء الشرق . القاهرة .

(٤١) سليمان ، عبد الرحمن سيد (١٩٩٨م) . *سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة الأساليب التربوية والبرامج التعليمية* . مكتبة زهراء الشرق . القاهرة .

(٤٢) سليمان ، ظلال محمد عادل (٢٠٠٦م) . " نحو مشروع تربوي لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال الموهوبين في مصر " . المؤتمر السنوي الرابع عشر بعنوان : اكتشاف الموهوبين والمتفوقين والموهوبين ورعايتهم في الوطن العربي بين الواقع والمأمول . كلية التربية . جامعة حلوان .

(٤٣) سليمان ، نجدة إبراهيم على (٢٠٠٠م) . نظم التعليم في التربية الخاصة . القاهرة . الشمس للطباعة .

(٤٤) سيد ، إمام مصطفي (٢٠٠٢م) . " اتجاهات معاصرة في اكتشاف الأطفال الموهوبين والمتفوقين " . المؤتمر العلمي الخامس بعنوان : تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع . كلية التربية . جامعة أسيوط .

(٤٥) سيف ، نايل يوسف (٢٠٠٦م) : " الإبداع .. أعلى مستويات الموهبة " . *مجلة المعرفة* . (١٣٧) : ٩٣

(٤٦) شيفل ، ماريا (١٩٥٨م) . *الطفل الموهوب في الفصل العادي* – ترجمة : رياض عسكر . مكتبة الشرق . القاهرة .

(٤٧) شقير ، زينب محمود (٢٠٠١م) . *رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين* . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة .

(٤٨) طلبة ، جابر محمود (١٩٩٧م) . " توجهات البحث التربوي في مجال تربية الطفل بكليات التربية في مصر (دراسة حالة) " . المؤتمر السنوي الرابع عشر لقسم أصول التربية بعنوان : البحث التربوي – مفاهيمه – أخلاقياته – توظيفه – جـ١ . كلية التربية . جامعة المنصورة .

(٤٩) طلبة ، جابر محمود (١٩٩٧م) . " متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في مصر دراسة تحليلية ناقدة " . المؤتمر العلمي الثاني بعنوان : الطفل العربي الموهوب ، اكتشافه ، وتدريبه ورعايته . كلية رياض الأطفال . القاهرة .

(٥٠) عامر ، طارق عبد الرؤوف(١٤٢٩هـ) . *الاتجاهات الحديثة لرعاية الموهوبين والمتفوقين* . ط١. الدار العالمية للنشر والتوزيع . القاهرة .

(٥١) عبد المجيد ، فايزة يوسف (٢٠٠٦م) . " الأسرة وإبداع الأبناء " . *مجلة أون* . (١١) : ٥٨

(٥٢) عبود ، عبد الغني (١٩٧٢م) . *البحث في التربية* . ط١ . دار الفكر العربي. القاهرة .

(٥٣) عبود ، عبد الغنى (١٩٧٩م) . *إدارة التربية وتطبيقاتها المعاصرة* . ط١ . دار الفكر العربي . القاهرة .

(٥٤) عيد ، إبراهيم (٢٠٠٠م) . *الموهبة والإبداع* . سلسلة اقرأ . دار المعارف . القاهرة .

(٥٥) فراج ، عثمان لبيب فراج (١٩٩٣م) . " مشكلة الإعاقة " . *النشرة الدورية* : ١٠ (٣٥) : ٢

(٥٦) كوجك ، كوثر حسين (٢٠٠٦م) ،" خواطر حول تعليم الموهوبين " . المؤتمر السنوي الرابع عشر بعنوان : اكتشاف الموهوبين والمتفوقين والموهوبين ورعايتهم في الوطن العربي بين الواقع والمأمول . كلية التربية . جامعة حلوان .

(٥٧) منسي،محمود عبد الحليم (١٩٩٤م) . *الروضة وإبداع الأطفال* . ط١ . دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية .

(٥٨) منسي ، محمود عبد الحليم (٢٠٠٣م) . *الإبداع والموهبة في التعليم العام* . دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية .

(٥٩) منصور ، عبد المجيد سيد أحمد والتويجيري ، محمد بن عبد المحسن . (٢٠٠٠م) . *الموهوبون آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي* . ط١ . مكتبة العبيكان . الرياض .

(٦٠) محمود ، يسريه على(١٩٩٦م) . تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة . رسالة ماجستير غير منشورة . معهد الدراسات والبحوث التربوية . جامعة القاهرة .

(٦١) مجمع اللغة العربية (١٩٨٥م) . *المعجم الوسيط* . ط٣ . جـ٢ . دار المعارف . القاهرة .

(٦٢) مجمع اللغة العربية (٢٠٠٠م) . *المعجم الوجيز* . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة .

(٦٣) محمود ، سليمان محمد سليمان (١٩٩٣م) . *اكتشاف المتفوقين دراسياً والموهوبين ورعايتهم في ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة* . المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية . القاهرة .

(٦٤) معوض ، خليل ميخائيل (١٩٨٠م) . *القدرات العقلية* . دار المعارف . القاهرة .

(٦٥) معوض ، خليل ميخائيل معوض(١٩٨٣م) . *قدرات وسمات الموهوبين دراسة ميدانية* . دار الفكر الجامعي . الإسكندرية .

(٦٦) محمد ، عادل عبد الله (٢٠٠٢م) . " الطفل الموهوب اكتشافه وأساليب رعايته " . المؤتمر العلمي الخامس بعنوان ، تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع .كلية التربية . جامعة أسيوط .

(٦٧) مرسى ، كمال إبراهيم (١٩٩٢م) . *رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس* . دار القلم . الكويت .

(٦٨) منصور ،عبد المجيد سيد احمد (٢٠٠٣م) . "التفوق العقلي بين الذكاء والموهبة " . *مجلة موهبة* . (٥) : ٢٧-٢٨

(٦٩) محمود ، يسريه على (١٩٩٩م) . " تعليم الطلاب الموهوبين في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة " . *مجلة التربية والتعليم* . ٦ (١٤) : ٤٥-٦٤

(٧٠) مؤسسة الملك عبد العزيز ورجالة لرعاية الموهوبين . (١٤٢٧هـ) ." برنامج الكشف والتعرف على الموهوبين في السعودية الواقع والمأمول " . الرياض .

(٧١) نصر ، محمد على (٢٠٠٢م) . " رؤية مستقبلية لتفعيل اكتشاف ورعاية الموهوبين بالمراحل التعليمية في مصر " . المؤتمر العلمي الخامس بعنوان : تربية الموهوبين والمتفوقين المدخل إلى عصر التميز والإبداع . كلية التربية . جامعة أسيوط.

(٧٢) واينبربر ، سوزان (١٩٩٩م) . *تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية (استراتيجيات ونماذج تطبيقية)* . ترجمة ، عبد العزيز السيد الشخص و زيدان أحمد السرطاوى . ط١ . دار الكتاب الجامعي . العين . الإمارات العربية المتحدة .

(٧٣) وزارة المعارف (١٣٩٤هـ) . سياسة التعليم في جمهورية مصر العربية . ط٢ . الرياض .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- **Brickman .w. William. (1979) .** ***The Gifted And Talented Their Education And Development*** **. National Society for The Study Of Education, U.S.A.**

- Brooke Walker & Mormalu Hafenstein, And Linda Crow - Enslow (1990) .
"Meeting The Needs Of Gifted Learners In The Early Childhood Classroom " . ***Young Children*** **.(54) (1) :pp32-36 .**

- Craft, A . (2002) . ***Creativity across primary Curriculum*** **Framing , Developing Practice, London & New York .**

- http ://kid source .com

- http//www.lahaonline.com/family/borderless/al

- Decker , Celia A. (1990) . ***Children In The Early years, The Good Heart*** **. will Cox company. Inc. U.S.A .**

-Keighley, R.(1994) ***: knowledge Developmention the Education of Gifted and Talented*** **, university of Sydney, Australia.**

- Milam ,Taylor B. (1991). " An Identification Model For Gifted Children Ages 4 – 7 " . ***Diss., Abst., Inter.*** **(51) (7) : pp22-62 .**

, Suwantra (1995) . "Effects Of Creativity Training Program
- Prachumporn
On Preschool". *Diss., Abst., Inter.,* (56) , (3) :p791

- Renzulli, Josephs. & Purcell.H. Jeanne. (1996) . " Gifted Education ، A Look Around and a Look ahead, *Roeper Review* . (18) (3) .

- Robb, G (1974) . The Education of Gifted Child, In ، M.K. pringle & V.P Verna (eds.), *Advances in Educational Psychology* . (2) .

- Urban , K and . Sekowski , A. J . (1993) . *Programs And Practices For Identifying And Nurturing Giftedness And Talent In Europe*. In Kurt A Heller Et Al : International Handbook Of Research And Development Of Giftedness And Talent . Great Britain Pergamon Press .

- Torrance, E.P (1980) . *Psychology And Gifted And Youth In Cruickshank* , W.M. . Psychology Of Exceptional Child And Youth . (4 Th Ed) , Hall, New York .